الحمار في

اللغة - الأدب - التاريخ
القانون - والدين

«أول كتاب من نوعه في هذا الموضوع»

كتاب يجمع بين:

- الجَـدِّ والـهـزْل.
- المعلومة والطرفة.
- الحقيقة والخيال.
- التسلية والإفـادة.

دراسة عن الحمار الذي تتنازع صورته المتناقضات فهو:
- إما رمز البلادة والغباء.
- وإما رمز الحكمة والصبر والتأمل والقدرة على تحمل المشاق.

بقلم
نور علي القفطي

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : الحمار في اللغة والأدب والتاريخ والقانون والدين

المؤلِّف : نور علي القفطي

التصنيف : بحث

رقم الإيداع : 19974 - 2018

عدد الصفحات : 144 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 290 طبعة اولى نوفمبر 2018

الغشراف العام : الشاعرة سميرة محمودى+

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعا على الوطن العربي

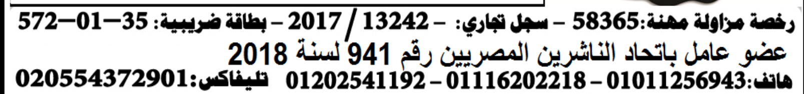
رئيس مجلس الإدارة

ناجي عبد المنعم

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ALNILE WAALFORAT

أسسها الشاعر ناجي عبد المنعم عام 2017



alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – أمام سنتر الـ13 – عقار 304

(الفروع) ج.م.ع محافظة المنيا – أبو قرقاص – شرق الترعة خلف محطة السكة الحديد – هاتف 086214428

ج.م.ع محافظة القليوبية – مركز طوخ – إمياى – هاتف 0132424735

تقـــديـــم

📖 **لماذا هذا الكتاب؟**

منذ فترة قرأت مجموعة من الكتب منها (فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) تأليف العلامة/ أبو بكر بن خلف المرزَبَان المتوفَّى سنة 330هـ وهو كتاب صغير الحجم، كبير الفائدة من إصدارات (دار الحرمين) بالقاهرة، وفيه يتحدث عن الكلاب وعن كثرة مزاياها، وعن سبب تصنيف هذا الكتاب، يقول: إنَّ صديقاً له سأله أن يجمع له (ما جاء في فضل الكلاب على شِرار الإخوان) فكان هذا المؤلَّف الشائق، والكتاب الثاني الذي شدني إليه لطرافته هو كتاب:(أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها) لابن الكلبي، وقد حققه العلامة/ أحمد زكي ونشرته الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة. وبعد فراغي من قراءة هذين الكتابين قلت لنفسي لماذا لا تصنف كتاباً عن حيوان له خدماته على الإنسان؟ حيوان قنوع، صبور، مثابر، يتحمل مشاق العمل، وقسوة الضرب، وشدة اللعن، وقلة الطعام، ولا يتذمر ولا يتشكى ولا يتمارض ألا وهو «الحمار».

فكان هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ راجياً من المولى عز وجل أن تجد فيه المعلومة والطرفة في آنٍ واحدٍ، هو كتاب ينقلك من كتاب إلى كتاب ومن طرفة إلى أخرى ومن

معلومة أدبية إلى معلومة دينية وهكذا ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلـــــف
نــور الـقـفـطـــي



مع الحيوان

دعني أخي أحيا مع الحيوان

في غابة فينانة الأغصان

وأهيم بين قطيعه متنقلاً

فوق الهضاب الخضر والريضان

ألقى الطبيعة في بديع جمالها

وأشيم صفو النبع والغدران

وأفارق البلد الذي أشقى به

في صحبة الإخوان والجيران

هرباً من الناب الحديد وفاتك الظـ

ـفر المديد وقاطع الأسنان

ولأهجر الوجهَ الصفيقَ وملتقى

أهل العقوق وعابدي الأوثان

« د. عزت شندي موسى »

ديوان: مع الحيوان

قالوا عن الحيوان

◙ «إن البحث في شأن الحيوان ضرب من ضروب التعبد، ولون من ألوان البحوث الدينية التي تنتهي بصاحبها إلى معرفة عظمة الله وعِظم ما أبدع وبرأ».

الجاحظ

« تهذيب الحيوان »

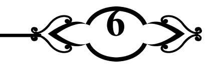
◙ «ومن الحيوان المستأنس حيوان هادئ متواضع، هو رفيق الفلاح المصري في كده، وشريكه في تعبه، يستقبل الشمس معه للعمل في البكرة، ويودعها معه للراحة في الأصيل، ذلك هو الحمار الذي يعمل لصاحبه أكثر من عمله لنفسه، فإن كان لهذا سُمِّى حماراً، فحبَّذا الحمارُ.»

حسن الجمل

مقدمة « خواطر حمار »

وهي مذكرات فلسفية وأخلاقية على لسان حمار

«للكاتبة الفرنسية الكونتس دي سيجور»



الحمار في معاجم اللغة

◙ تقول معاجم اللغة إنَّ الحمار هو حيوان داجن أي أليف من الفصيلة الخيلية يستخدم للركوب والحمل والحمار هو العَيْر[1] أيضاً.

وتجمع كلمة حمار على: حمير، وحمـْر، وحُمُر، وحمرات، وأَحمرة.

والحمارة هي الأنثى ويقال لها أتان وجمعها: آتُنٌ، وأُتُنٌ، وأُتْنٌ، وفي هذا يقول أبو العلاء المعري:

كأن جيادهم أسراب وحش أصرعهن من ربد وأتن

ويطلق على الحمارة أيضاً كلمة: «المراغة».

ويقال: لفلان مراغةُ: أتان. ومنه قول الفرزدق لجرير:

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت أعناقه وتماحك الخصمان

وقال أيضاً[2]:

لقد شددت على المراغة سرجها حتى نزعت وأنت غير مجيد

---

(1) العَيْر: بالفتح هو الحمار الوحشي والحمار الأهلي أيضاً والجمع: أعيار، وعُيُورة والأنثى عَيْرة.

(2) انظر: «من روائع الشعر العربي القديم»، تأليف: سلطان سعد القحطاني، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة.

واليحمور هو الحمار الوحشي ويقال له كذلك العِلْج[1].

وعندما يقال: حَمِرَ فلانٌ فإنهم يقصدون أنه صار كالحمار في بلادة الذِهن، وانعدام الإحساس وفقدان الشعور بالمسئولية.

أما صاحب الحمير فيقال له: حَمَّار بتشديد الميم والجمع «حمَّارة»[2].

وفي موسوعة «Larousse» الفرنسية وتحت كلمة «Ane» نقرأ التعريف الآتي للحمار: الحمار هو حيوان أليف قريب الشبه بالحصان لكنه أقل حجماً، وأذناه أكثر طولاً، ويطلق لفظ حمار على الإنسان الجاهل الذي يتصلب لرأيه دون علم أو معرفة أو دراية[3].



(1) العِلْج: هو الحمار، وكذلك هو حمار الوحش السمين القوي، والجمع: علوج وأعلاج.
انظر: (1) المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية. (2) المصباح المنير، الفيومي، دار المعارف.

(2) الحمار: العَير، والجمع: حمير، وحُمْرُ، وحُمُر، وحُمُرات، وأحمرة، وربما قالوا للأتان حِمارة، واليحمور: حمار الوحش، والحمَّارة أصحاب الحمير في السفر، الواحد: حمَّار. «مختار الصحاح ـ الرازي» دار الحديث.

(3) Larousse, Paris, Page: 45, Librarie Larousse 1986.

متى عـــرف الحمـــار ؟

تذكر كتابات المؤرخين إن الحمار من أقدم الحيوانات التي عرفتها الإنسانية، وإن أول من استخدم الحمير هم المصريون القدماء والآشوريون قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة، وتعيش الحمير بصورة برية في صحاري آسيا وأفريقيا وبراريها، ولذا فهي لها قدرة كبيرة جداً على تحمل العطش[1].



(1) * يقول العلماء: إن أكثر عمر يمكن أن يعيشه الحمارُ هو خمس وعشرون سنة.
* أما الدميري فيقول: "إن الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة أو أكثر." الدميري «المختار من حياة الحيوان الكبرى» مكتبة الأسرة

الفـراعـنة والحميـر[1]



اجتهد المصري القديم في أن يستأنس من الحيوانات ما يفيده في حياتـه اليوميـة، فمنهـا مـا يأكـل لحومـه ويشـرب ألبانـه، ومنهـا مـا يستخدمه في التنقل وحمل الأثقال، ومن بيـن هذه الحيوانات الحمير، ويقول المؤرخون إن الحمار كان يستخدم في مصر لحمل الأثقال منذ عهد الدولة القديمة، وقد عثر له على رسوم عديدة، أهمها مصطبة[2] "ورخو" من عهد الأسرة الخامسة بالجيزة إذ نشاهد حمارين يحملان محفة[3] بينهما لجلوس موظف للتفتيش على أعمال الحقول.

---

(1) الفراعنة: نسبة إلى فرعون ملك مصر في التاريخ القديم وأصله بالمصرية "برعو" بغير نون ومعناه البيت العظيم، وكذلك كلمة فرعون تعني لقب كل عاتٍ متكبر، والجمع: فراعنة. المعجم الوسيط.

(2) المصطبة: بناء غير مرتفع يجلس عليه والجمع: مصاطب. المعجم الوجيز.

(3) المحفة: هودج لا قبة له، تركب في المرأة والجمع محاف.

والهودج: مقصورة ذات قبة توضع على ظهر الجمل لتركب فيه النساء والجمع: هوادج. المعجم الوجيز.

وقد كانت أهمية الحمار عظيمة في القوافل التي كانت تعد عند قدماء المصريين أهم طرق المواصلات مع خارج البلاد، ولا نزاع في أن البعثات التي قام بها المصريون في عهد الدولة القديمة إلى سيناء وفي مصر العليا كانت بواسطة الحمير، وفي عهد الأسرة السادسة عندما قام "حرخوف" برحلته للبحث عن البخور والعاج في أعالي بلاد النوبة، وكان معه 300 حمار، وقد عاد بها محملة بالنفائس[1] من هذه الجهات[2].



---

(1) النفائس: مفردها النفيس وهو المال الكثير، ويقال شيء نفيس: عظيم القيمة يُرغب فيه مثل الذهب والفضة والأحجار الكريمة.

(2) لمزيد من المعلومات: مصر الفرعونية، سليم حسن جـ2، مكتبة الأسرة.

درجـــات الحميـر

ـ كما توجد في حياة الآدميين درجات، توجد كذلك في الحمير درجـات، وقـد قسم الأديـبُ الراحـل يحيـى حقـي الحميـر إلـى أربـع درجات هي[1]:

1- حمار السبخ[2]:

وهو حمار منـهوك القوى، عاجز حتـى عن الأنين.

2- حمار الأجرة بالمحطة:

وهو حمـار لا يعرف الراحـة، تعتصـر قـواه إلـى آخـر قطـرة، وهو أكثر الحمير إصابة بالجروح وبخاصة على سلسلة الظهر.

3- حمار الفلاح:

وهو ركوبته الخاصة، يكون أحياناً ضخم الجثة، طيب القلب، وديعاً.

4- حمار الأعيان:

ويـأتي علـى رأس القائمـة، ويهيم بعض الأعيـان[3] أصـحاب الأطيان من أجل راحته، وإشباعاً لزهوه، وتدليلاً علـى مكانتـه، أن

---

(1) بتصرف من كتاب: وجدت سعادتي مع الحمير، يحيى حقي.

(2) السبخ: السباخ: السماد الذي يوضع في الأرض لتقوية الزرع.

(3) الأعيان: جمع كلمة عين التي تعني كبير القوم وشريفهم.

يكون له حمار فاره قوي، منتصب القامة، مرفوع الرأس، راقص الخطوة، أكحل العينين، له بردعة من جلد ثمين[1]، أو من قطيفة لها زينة كثيرة ولجام وركايب[2].



(1) سئل سلطان العلماء العز بن عبد السلام عما يلي:
[هل يجوز للرجال الركوب على سرج مطلي بالفضة أو استعمال ركاب أو لجام كذلك]
الجواب:
ـ "هذا مختلف فيه، والأصح أنه مكروه وغير محرم." انظر: فتاوى سلطان العلماء، العز بن عبد السلام 577هـ/660هـ، مكتبة القرآن.
(2) وهناك الحمار الذي يجر عربة الكارو.

الحَمَّــــار

ــ هـي مهنـة شـريفة لا غبـار عليهـا، وتقـول المعـاجم إن "الحمَّار"[1] هو صاحب الحمار أو العامل عليه وهي موجودة في كثير من البلدان، وفي موسوعة "La rousse" الفرنسية نجد أن لفظ "Anier" هو مرادف لصاحب الحمار أو سائق الحمار أو العامل عليه، وتذكر لنا كتب السير أن هناك كثيراً من المشاهير يحملون لقب "حمَّار" ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

ـ العلامة: أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي الكوفي الحمَّار البزَّاز، وتحت عنوان "الحمَّار"[2] نقرأ عنه ما يلي: "الإمام المحدِّث الصدوق أبو جعفر أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي الكوفي الحمَّار البزاز[3] حدث عن أبي نُعيم وقطبه ابن العلاء، ووضاح بن يحيى، ومَخْول بن إبراهيم والحسن بن الربيع وعلي بن ثابت الدهان وطائفة حدَّث عنه أحمد بن عمرو بن جابر الرملي، وأبو الحسن بن سلمة القزويني القطان، ومحمد بن أحمد

(1) الحمَّار: صاحب الحمار، أو سائقه أو العامل عليه، كما يقال البغَّال: من يقوم على رعاية البغال، والبقَّار: القيم على البقر، والغنّام: صاحب الغنم والقائم عليها، والجمّال: صاحب الجمل والعامل عليه. المعجم الوسيط.

(2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، جـ2، مكتبة الصفا.

(3) البزاز: بائع البَز، وهو نوع من الثياب، ويقول الفيومي: البَز بالفتح: نوع من الثياب وقيل الثياب خاصة من أمتعة البيت، وقيل أمتعة التاجر من الثياب. المصباح المنير.

بن يوسف وأبو العباس بن عقدة، وابن أبي دارم وآخرون كثيرون. وما علمت به بأساً.

مات في شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائتين وهو في عشر التسعين.

وقال الخليلي في "إرشاده" سنة خمس والأول أصح، وللخليلي أوهام كثيرة في كتابه لأنه أملاه من حفظه.



الحمار في كتابات الأدباء والمؤرخين

ذُكر الحمار في العديد من الكتب والمراجع وفي هذا البحث سأقدم نماذج من كتابات بعض الأدباء والمؤرخين:

1. في "<u>معجم الحضارة المصرية القديمة</u>" وتحت عنوان "الحمار" نقرأ ما يلي:

ـ كتب معظم زائري مصر المبرزين الذين مروا بالقاهرة في القرن الماضي، بضعة أسطر، بعضها مدح وبعضها قدح في الحمير الصغيرة الكثيرة وصغار المكارين[1] الموجودين في تلك المدينة وحتى اليوم لا تتم زيارة مصر بغير رؤية جبانة طيبة ولو مرة واحدة من على ظهر أحد هذه المخلوقات التي يجلها الزمن، فالحمار الإفريقي جزء من ماضي مصر الجغرافي والتاريخي.

كان الحمار من الحيوانات البرية التي تقطن منطقة الصحراء الحالية إبان العصور الفرعونية، ومنذ زمن غير معروف صار ذلك الحيوان خادماً للإنسان، فصار كل فلاح مصري مكارياً محترفاً، فترى الحمير ذكوراً وإناثاً وبجانبها صغارها، مصورة على جدران المصاطب القديمة تجري بجسمها الضئيل الهزيل

---

(1) المكاري: مكري الدواب، ويغلب على الحمَّار والبغَّال والجمع: مكارون. المعجم الوجيز.

الذي أضناه[1] طول احتمال المشاق، ثم تغدو عنيدة. وإذا ما أراد الفلاح المصري القديم أن يدرس القمح ساق الحمير إلى الحقل وحملها بحزم القمح، وكان يصيح فيها أحياناً للتهكم، وأحياناً أخرى لحثها على السير ونرى هذه الصيحات مكتوبة باللغة "الهيروغليفية"[2] فوق المناظر الخاصة بها، وإذا رفض الحمار أن يحمل القمح، انهال عليه الفلاحون "ثلاثة أو أربعة" بالعصي وأشبعوه ضرباً بالطريقة التقليدية، لكي يرغموه على حمله، وإذا سقطت من فوق ظهره حزمة[3] ضرب من جديد.

كما أنه لا غنى للفلاح عن الحمير، كذلك كانت ضرورية لقطع المسافات الطويلة في القوافل الرسمية إلى المناجم[4] أو إلى بلاد النوبة كما استخدمها البدو في الصحراء العربية، والتجار الجائلون القادمون من الواحات. وفي نهاية هذا المقال يقول المؤلفون "وفي العصور الفرعونية أخذ هذا الحيوان المستخدم في جميع الأعمال اليومية يدخل شيئاً فشيئاً في القصائد الدينية على أنه كائن شرير."[5]

(1) أضنى المرضُ وغيرُه الإنسان ونحوه: أثقله، والضنى هو: المرض أو الهزال الشديد. المعجم الوجيز.

(2) اللغة الهيروغليفية: هيروغليفي: مصطلح إغريقي معناه النقش المقدس، أطلقه الغربيون على الكتابة المصرية القديمة في قبور القدماء ومقابرهم. المعجم الوسيط.

(3) الحُزْمة: ما جمع وربط من كل شيء والجمع: حُزَم. المعجم الوسيط.

(4) المنجم: يقال منجم المعدن: أي مكان وجود الذهب والفضة ونحوه في الأرض والجمع: مناجم، المعجم الوسيط.

(5) معجم الحضارة المصرية القديمة، مترجم، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع.

2. في كتاب "العقد الفريد"[1]

لابن عبد ربه الأندلسي وتحت عنوان "الحمير" نقرأ الآتي:

- قيل للفضل الرقاشي: إنك لتؤثر[2] الحمير على سائر الدواب. قال لأنها أرفق وأوفق.

قيل: ولم ذلك؟

قال: لا تستبدل بالمكان على طول الزمان، ثم هي أقل داءً، وأيسر دواءً، وأخفض مهوى، وأسلم صريعاً، وأقل جماحاً[3]، وأشهر فارها، وأقل نظيراً، يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه، ويعد مقتصداً، وقد أسرف في ثمنه.

وقال جرير بن عبد الله: لا تركب حماراً، إن كان حديداً[4] أتعب يديك، وإن كان بليداً[5] أتعب رجليك.

---

(1) العِقد الفريد، تأليف: ابن عبد ربه الأندلسي، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

(2) آثر: فضّل، يقال: آثره على نفسه أي: فضله.

(3) الجِماح: يقال: جمح الفرسُ براكبه يَجْمَح جِماحاً بالكسر وجموحاً استعصى حتى غلبه فهو جَموح بالفتح وجامح. المصباح المنير، الفيومي، دار المعارف.

(4) الحديد: هو بمعنى الشديد القوي الذي يمتاز بالحدة.

(5) البليد: من حرم الذكاء والمضاء في الأمر. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

ـ وجاء في كتاب"محاضرات في اللغة والأدب الفارسي" للدكتور. كمال عبد الحميد، مدرس اللغة والأدب الفارسي بكلية الآداب بقنا ما يلي:

بليد: وهي مأخوذة نم الكلمة الفارسية "بليد": بمعنى السيئ ـ البخس ـ الملوث ـ الشرير ـ الفاسد، وقد استخدمت في العامية كصفة للشخص الكسول الذي لا يجد ولا يسعى.

3. في كتاب "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"

لابن محمد القزويني وتحت عنوان "حمار" نجد الآتي:

ـ حيوان خدر[1] الأعضاء من غاية البرودة، كدر القوى إلى الحافظة، فإنه إذا مشى بطريق لا ينساه بعد ذلك، وإذا ضل المكاري طريقه قدم حماراً قارحاً[2]، ويخلي سبيله يمشي كما أراد يميناً وشمالاً، فإنه يعثر بالطريق، وإذا وقع بالطريق يحرك رأسه وأذنيه وذَنَبِه يعني إذا أصاب الطريق وزعموا أن الكلب إذا سمع نهيق الحمار يتألم ظهره، وإذا سد أذناه لا ينهق وإذا رأى الأسد وقف مكانه، وربما عدا إليه يحسب أن ذلك ينفعه من سطوته، كما أن الشاة إذا تسلمها الذئب فإنها تعدو مع الذئب تحسب أن ذلك ينفعها من سطوته وقال "بليناس" في كتاب "الخواص": "إذا حملت خنزيراً[3] عطشاناً على ظهر حمار، فإذا شرب الحمار مات الخنزير."

ويذكر القزويني خواص أجزاء الحمار على النحو التالي:

1. مخه: من سقى منه يغلب عليه النسيان ولو سقيته الحبلى ولدت "أبله".
2. سنه: يجعل تحت رأس من به سهر ينام.

---

(1) خدر: الخدر هو فقدان الإحساس.

(2) القارح: من ذي الحافر، ما استتم الخامسة وسقطت سنه التي تلي الرباعية، ونبت مكانها نابه والجمع:قوارح وقرّح. المعجم الوجيز.

(3) الخِنزير: حيوان داجن (أليف) من الفصيلة الخنزيرية والجمع: خنازير. المعجم الوجيز.

3- كبده: يشد مجففاً على من به حُمَّى الربع تزول عنه.

4- طحاله: يجفف ويطلى به ثدي النساء يكثر لبنها.

5- حافره: يسحق ويطلى به جبهة المصروع[1] أياماً يزول صَرَعُه.

ويقال يُسحق حافِرُ الحمار ويطلى به البرص فإنه يقطعه ولو كان عتيقاً، وإذا تدخنت المرأة به يسرع خروج ولدها حياً كان أو ميتاً. وإذا خلط محرقاً بدهن الجوز وجعل على الناصور[2] يصلحه ويؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات حين نزواته على الأتان ويشد على ساق الرجل ينغط في الحال.

6- لحمه: من أكل منه يأمن من آفات السموم وينفع صاحب الجذام[3] نفعاً بيناً.

7- دمه: يطلى به البواسير مراراً تسقط.

8- لبنه: يسقى الصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه، ومن ضرب بالسياط يكمد بجلد الحمار في الوقت الذي سلخ وينام فيه يومه يزول الألم.

9- جلد جبهته: يعلق على المصروع يزول صرعه.

---

(1) الصرع: علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات، والصريع هو المصروع أي المصاب بالصرع. المعجم الوجيز.

(2) الناصور: قرحة تمتد في أنسجة الجسم والجمع: نواصير، وتكتب أيضاً ناسور بالسين والجمع: نواسير.

(3) الجذام: علة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط. المعجم الوجيز.

10- ذيله: يلقى في النبيذ شيء من شعره يقع بين شاربيها خصومة، وتسقى عصارة روثه لمن في مثانته حصاة يفتتها.

وذكر الجاحظ أن تلك العصارة دواء للضرس المأكول[1].

4. في كتاب "حياة الحيوان الكبرى"[2]

تأليف كمال الدين محمد بن موسى الدميري وتحت عنوان "الحماري الأهلي" نجد الآتي:

- الحمار جمعه: حمير، وحمر، وأحمرة، وربما قالوا للأتان حمارة، وتصغيره: حمير، ومنه توبة ابن الحمير صاحب ليلى الأخيلية.

وكنية الحمار: أبو صابر ، وأبو زياد ... وقال الشاعر:

زيادٌ لست أدري من أبوه   ولكِنَّ الحمارَ أبو زياد

ويقال للحمارة: أم محمود، وأم تولب، وأم جحش، وأم نافع، وأم وهب.

وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح إلا الحمار والفرس، وهو ينزو إذا تم له ثلاثون شهراً.

ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال، ونوع لين الأعطاف سريع

(1) "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" الإمام العام زكريا بن محمد القزويني، مكتبة الإيمان، المنصورة.

(2) المختار من حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى الدميري، مكتبة الأسرة.

العدو، يسبق براذين الخيل.

ومن عجيب أمره أنه إذا شم رائحة الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف، يريد بذلك الفرار منه.

ـ قال حبيب بن أوس الطائي[1] يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد هجاه:

أقدمت ويحك من هجوي على خطر   والعَيْر يقدم من خوف على الأسد

ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة، وبحدة السمع، وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة[2] بحسب الأغراض.

5. في كتاب "صعيد مصر في عهد المماليك الجراكسة"

يقول المؤلف الدكتور / ماهر أحمد مصطفى تحت عنوان "الحمير"[3] ما يلي:

ـ من الحيوانات التي لا غنى عنها للفلاح في حياته حيث يستخدمها في تنقلاته، ونقل محاصيله وهي تكثر ببلاد الصعيد[4]، وحمير الصعيد من أجود أنواع الحمير في مصر، ويقول ابن فضل الله العمري عن حمير الصعيد "لا ينسب راكبه إلى كبر ولا

(1) حبيب بن أوس الطائي: هو أبو تمام شاعر كبير برز في المدح والرثاء.

(2) متباينة: مختلفة أو متفرقة.

(3) صعيد مصر في عهد المماليك الجراكسة. د.ماهر أحمد مصطفى، مكتبة الآداب.

(4) الصعيد: وجه الأرض، والتراب، والمرتفع من الأرض ومنه صعيد مصر. المعجم الوجيز.



ينقص عما يتعالى إليه جياد الخيل إلا قدر شبر، ولم يزل على راكبه السكينة، وهو أحد الثلاثة التي نوَّه بذكرها في قوله تعالى

" **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** " (1) ويبلغ عليها المدى وييمم بها الساري حيث يشاء لأنه من الصعيد، وتصل أثمان بعض الحمير في الصعيد إلى ما يقارب أثمنان أوساط الخيل، وربما يميز العالي القدر منها على المنحط القدر من الخيل. والأحسن منها ما كان غليظ القوائم، تام الخلق. كما ذكر البغدادي "أن الحمير بمصر فارهة جداً [2]، وتركب بالسروج وتجري مع الخيل والبغال."

وكانت الحمير تربى بالعديد من مدن الصعيد وخاصة في الواحات الداخلة، التي وجدت بها حمير صغيرة الحجم، في حجم الكباش[3]، ملمعة بسواد في بياض، سريعة المشي، غير أنها لا تتحمل الركوب عليها، وتوجد مثلها بأسوان، كما توجد بالصعيد حمير تعرف بالسفلاقية، نسبة إلى سفلاق من الأعمال الإخميمية، يزعمون أن أحد أبويها وحش والآخر حمار أهلي، وهي سريعة المشي ومن الحمير الشهيرة ببلاد الصعيد الحمير المريسية نسبة إلى "مريس" إحدى قرى الأقصر، وهي من أجود أنواع الحمير

---

(1) آية [8] سورة النحل.

(2) الفاره: هو الجميل والحسن، والخفيف والنشيط، والحاذق والماهر. المعجم الوجيز.

(3) الكبش [فحل ـ ذكر] الضأن، وهو الذكر القوي والجمع كباش، وجمع فحل: فحول. المعجم الوجيز.

وأسرعها، ومن بلاد الصعيد الشهيرة بتربية الحمير [الأشمونين] ومـن الملاحـظ أن الحميـر لـم تكـن مـن بـين مغـانم[1] الحمـلات المملوكيـة ضـد عربـان الصـعيد ولا مـن هـدايا الأمـراء للسـلاطين الجراكسة.

5. في كتاب "<u>حسن المحاضرة</u> " للسيوطي:

يقول السيوطي عن الحمير المصرية ما يلي:

1. قال بعض من صـنف فـي فضـائل مصـر «بمصـر الحميـر المريسية».

2. قال الكندي: «وبها من النتـاج العجيـب من الخيل والبغـال والحمير ما يفوق نتاج أهل الدنيا».

3. ويقـول السـيوطي نقـلاً عـن فضـل الله العمـري فـي "المسالك": «وبها أنـواع من الـدواب من الخيل والبغـال والحمير والبقـر والجـواميس والغـنم والمعـز، وممـا يوصـف مـن دوابهـا بالجودة الحمـر لفراهتها»[2].

---

(1) الغنائم: مفردها: الغنيمة وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً. والمغنم أيضاً: هي الغنيمة والجمع: مغانم. المعجم الوسيط.

(2) حسن المحاضرة، السيوطي، جـ2، دار الكتب العلمية، لبنان.

رأيُ المفكـــرين والأدبـــاء فـــي الحـــمـــار

*** مقدمة:**

<u>هنـاك آراء كثيـرة فـي الحمـار مـن قبـل الأدبـاء والمفكـرين سنحاول تقديم البعض منها:</u>

ـ فـي كتـاب «المسـتطرف» يقـول المؤلـف عـن الحمـار: «وللنـاس فـي ذمـه ومدحـه أقـوال متباينـة بحسـب الأغـراض، <u>فمن مدحه</u>:

* أن أبا صفوان وجد راكباً على حمار فقيل له في ذلك فقال: ـ عير هي من نسل الأكراد يحمل الرحل ويبلغ العقبـة ويمنعنـي أن أكون جباراً في الأرض.

* وقال آخر: أقل الدوابّ مؤنـة، وأكثرهـا معونـة، وأخفضـها مهوى، وأقربها مرتعاً.

* وكان حمار أبي يسارة مثلاً في الصحة والقوة وهو حمـار أسود حمل الناس عليه من منى إلى المزدلفة أربعين سنة.

* وكـان خالـد بـن صـفوان والفضـل بـن عيسـى الرقاشـي يختاران ركوب الحمار، ويجعلان أبا يسارة قدوة لهما وحجة.

⇦ <u>ومن ذمه</u> ما نقل عن عبد الحميد الكاتب أنه قال:

* لا تركب الحمار فإنه إن كـان فارهـاً أتعب يـدك، وإن كـان بليداً أتعب رجلك.

* وقيل: ما ينبغي لمركب الدجال أن يكون مركباً للرجال.

* وقال أعرابي: الحمار بئس المطية إن أوقفته أدلى، وإن تركته ولى، كثير الروث، قليل الغوث، سريع إلى الفرارة، بطيء في الغارة، لا توقى به الدماء، ولا تمهر به النساء، ولا يحلب في الإناء.

قال الزمخشري:

إن الحمار ومن فوقه حماران شرهما الراكب

* ومن العرب من لا يركبه أبداً ولو بلغت به الحاجة والجهد.[1]

1. يقول الكاتب الكبير / عباس العقاد تحت عنوان «ظلم الحمير»[2] ما يلي:

(1) المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، المكتبة التوفيقية.

(2) يوميات العقاد، عباس محمود العقاد، دار المعارف.

ـ «مَثَلٌ جديد من أمثلة الظلم الذي يثبت بالإشاعة «غباوة الحمير» بين الحيوانات، وليس الحمار بالغبي في زمرة الحيوانات، ولكنه عنيد إذا أراد العناد، لأمر لا يفهمه غيره، والحمار يعرف الاسم الذي يطلق عليه» ويستطرد العقاد قائلاً: «ونسوق هذه القصة إنصافاً للحمير [إن حماراً سرقه لص البهائم في «قويسنا» فامتحنه رجال الأمن بإطلاقه في الطريق ليعرفوا صاحبه بالمكان الذي يهتدي إليه، واهتدى الحمار إلى صاحبه بغير عناء» ثم يختم العقاد مقاله قائلاً: «فكثيراً ما يصر الحمار على طريق واحد فيذهب براكبه وبنفسه إلى حيث يكرهان.»

2.يقول الكاتب الكبير توفيق الحكيم في مقدمة روايته «حماري قالي لي» وتحت عنوان «من هو حماري»:

«الحمار له في حياتي شأن ... إنه عندي كائن مقدس كما كان الجعران مقدساً عند المصريين القدماء، لقد عرفته منذ صغري في صورة جحش جميل.»

3.يقول الدكتور محمود محفوظ وزير الصحة السابق:

«إن الحمار يتمتع بالذكاء والوفاء والأصالة.»[1]

4.يقول الأديب الفرنسي Buffon عن الحمار: «الحمار ذو طبيعة وضيعة[2]، وهو معروف بالصبر هادئ، يختلف عن الحصان ذي الطبيعة المختالة النشطة والعنيفة، والحمار لديه قدرة

---

(1) جريدة الشعب، 18 أغسطس 1987م.

(2) يقال: وضِع الرجل وضاعة وضعة: صار دنيئاً والضعة خلاف الرفعة في القدر، الضعة أيضاً الخبث واللؤم.المعجم الوجيز، مرجع سابق.

كبيـرة علــى الصــبر والمثــابرة، ويتحمـل العقــاب الــذي يلحقــه، والضرب المبرح الذي يتعرض لـه، وأيضـاً لديـه قوة تحمل علـى كمية وكيفية الطعام الذي يقدم إليه، ويقنع بالعشب الجاف، ولكن عندما يريد أن يشرب فهو يتطلب ماءً نقياً، وهو لديـه القدرة علـى التعود على مكان شرابه، وفي صغره يكون مرحـاً منطلقاً ولكن مع الزمن يصبح بطيئاً عنيداً ومشاكساً.[1]

5. الكاتب الأديب/ يحيى حقي له رأيه الخاص في الحمار[2]، ونقتبس من قوله ما يلي:

«الحمار: لـه جلد على الجري، ويحفظ الطريق وينتظم في القافلـة لا يربكهـا، لا يعـرف الجمـوح، ولا يقفـز خوفـاً مـن خيالـه كالحصـان الاسـترالي الـذي عرفتـه دوريـة المركـز، غلبـان، يبلـع الاتهامات، بخس الثمن، نـادر الأمراض، لا تنتفخ بطنـه علـى ندى البرسيم كما يحدث للجاموس، لا يجر صاحبه إلى الترعة، بل إذا طلب الاستحمام سار وحده ليتمرغ[3] في التراب.»



---

(1) بيفون Buffon أديب فرنسي ولد في عام 1707م وتوفي في عام 1788م.

(2) وجدت سعادتي مع الحمير، يحيى حقي، مكتبة الأسرة.

(3) يقال: مرَّغه في التراب: قلَّبه فيه، وتمرَّغ في التراب: تقلَّب فيه، والمراغة: المكان الذي تتمرغ فيه الدواب. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

الحمار في الشعر [1]

*** مقدمة:**

ذكر الحمار في العديد من القصائد الشعرية وفي هذا الموضوع سأحاول تقديم نماذج لبعض الشعراء، وبطبيعة الحال لا يمكن سرد كل ما قيل عن الحمار شعراً، وهذه بعض الأمثلة:

1. الشمَّاخ:[2]

كان الشاعر الشماخ أعظم من وصف الحمير، وفيما روي عنه: أنه أنشد الوليد بن عبد الملك شيئاً من شعره فيها فقال: ما أوصفَهُ لها ... إني لأحسب أن أحد أبويه حماراً..

[ـ وكما يقول الرافعي ـ رحمه الله ـ فقد انفرد الشماخ في وصف الحمير.]

2. خص أمير الشعراء أحمد شوقي[3] الحمار بالعديد من

---

(1) الشعر: قول موزون مقفى قصداً، يتألف من صور تخييلية والجمع: أشعار، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(2) الشماخ: هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وهو من طبقة لبيد والنابغة، كان شديد متون الشعر وكان أرجز الناس على البديهة.

(3) أحمد شوقي بك ولد في القاهرة، وهو أشهر شعراء العربية، توفي في سنة 1932م، وكان يلقب بأمير الشعراء.

القصائد منها:

أ. ولّي عهد الأسد وخطبة الحمار:

لما دعا داعي أبي الأشبال	**مبشراً بأول الأنجال**
سعت سباع الأرض والسماء	**وانعقد المجلس للهناء**
وصدر المرسوم بالأماني	**في الأرض للقاصي بها والداني**
فضاق بالذيول صحن الدار	**من كل ذي صوف وذي منقار**
حتى إذا استكملت الجمعية	**نادى منادي الليث في المعية**
هل من خطيب محسن خبير	**يدعو بطول العمر للأمير**
فنهض الفيل المشير السامي	**وقال ما يليق بالمقام**
ثم تلاه الثعلب السفير	**ينشد حتى قيل: ذا جرير [1]**
واندفع القرد مدير الكاس	**فقيل أحسنت أبا نواس[2]**
وأومأ الحمار بالعقيرة[3]	**يريد أن يشرف العشيرة**

(1) جرير:30هـ، أحد فحول الشعراء الإسلاميين.

(2) أبو نواس: شاعر عاش في العصر العباسي، ولد في الأهواز، وانتقلت به إلى البصرة بعد وفاة أبيه، واختلف في تاريخ ميلاده فقيل 136ه، وقيل 140ه، واختلف أيضاً في تاريخ وفاته فقيل 195ه وقيل 196ه وله ديوان "أبو نواس".

(3) العقيرة: الصوت، يقال رفع عقيرته والجمع عقائر. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

فقـال باسـم خـالق الشـعير وباعـث العصـا إلـى الحميـر

فـأزعج الصـوت ولـي العهـد فمـات مـن رعدتـه فـي المهـد

فحمـل القـوم علـى الحمـار بجملـة الأنيـاب والأظفـار

وانتـدب الثعلـب للتـأبين[1] فقـال فـي التعـريض بالمسكين

[لا جعـل الله لـه قـراراً عـاش حمـاراً ومـات حمـاراً]

ب. الحمار في السفينة:

سقط الحمار من السفينة في الدجى[2] فبكـى الرفـاق لفقـده وترحمـوا

حتـى إذا طلـع النهـار أتـت بـه نحـو السـفينة موجـة تتقـدم

قالـت خـذوه كمـا أتـاني سـالماً لـم أبتلعـه لأنـه لا يهضـمُ

ج. الأسد ووزيره الحمار:

الليـث ملـك القفـار[3] ومـا تضـم الصـحاري

سـعت إليـه الرعايـا يومـاً بكـل انكسـار

قـالوا تعـيش وتبقـى يـا دامـي الأظفـار

---

(1) التـأبين: يقـال أَبَّن الميـت رثـاه وأثنـى عليـه، فالتـأبين هـو رثـاء الشـخص والثنـاء عليه. المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(2) الدُجى: سوادُ الليل وظلمته، والدياجي هي الظلمات. المرجع السابق.

(3) القِفار: الخـلاء مـن الأرض لا مـاء فيـه ولا نـاس ولا كـلأ. ومفردهـا: قفـر. المرجـع السابق.

مـــات الــــوزير فمـــن ذا يســـوس أمـــر الضـــواري[1]

قـــال: الحمـــار وزيـــري قضــــى بهــــذا اختيــــاري

فاستضـــحكت ثـــم قالـــت: مــــاذا رأى فـــي الحمـــار؟

وخلفتـــــه وطــــارت بمضــــــحك الأخبــــــار

حتــــى إذا الشـــهر ولــــى كليلــــــةٍ أو نـهــــــار

لـــــم يشـــعر الليــــث إلا وملكــــه فــــي دمـــــار

القـــرد عنـــد اليمـــين والكلـــب عنـــد اليســـار

والقــــط بــــين يديــــه يلهــــو بعظمـــــة: فــــار

فقـــال مـــن فـــي جـــدودي مثلـــي عـــديم الوقـــار

أيـــن اقتـــداري وبطشـــي وهيبتـــــي واعتبـــــاري

فجـــاءه القـــرد ســـراً وقـــال بعـــد اعتـــذار

يـــا عـــالي الجـــاه فينـــا كـــن عـــالي الأنظـــار

[رأي الرعيـــة[2] فـــيكم مـــن رأيكـــم فـــي الحمـــار] [3]

---

(1) الضـواري: مفردهـا: الضـاري وتعنـي مـن الجـوارح والكـلاب المدربـة علـى الصيد، ومن السباع المولع بأكل اللحم، والجمع: ضوارٍ. المرجع السابق.

(2) الرعية: عامة الناس الذين عليهم راعٍ يدبر أمرهم ويرعى مصالحهم، والجمع: رعايا. المرجع السابق.

(3) الحمار محتقر عند معظم الناس، ومما يحكى عن تحقير الحمار القصة الآتية:

أ. قيل للجمل من أنت؟ قال: حامل الأثقال.

ب. وقيل للحصان من أنت؟ قال: مقتحم الأهوال.

جـ. وقيل للحمار من أنت؟ قال: مركوب العجائز والأطفال.

د. <u>الحمار والجمل</u>:

كــان لبعضــهم حمــار وجمــل ... نالهمــا يومــاً مــن الــرق ملــل

فـــانتظرا بشـــائر الظلمـــاء ... وانطلقــا معــا إلــى البيــداء(1)

يجتليـــان طلعـــة الحريـــة ... وينشـــقان ريحهـــا الزكيـــة

فاتفقــا أن يقضــيا العمــر بهــا ... وارتضــيا بمائهــا وعشــبها

وبعــد ليلـــة مـــن المســـير ... التفـــت الحمـــار للبعيـــر

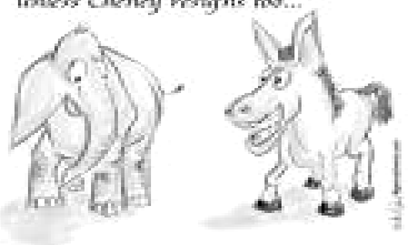
وقــال كــرب يــا أخــي عظــيم ... فقــف فمشــينا كلــه عقــيم

فقــال: ســل فــداك أمــي وأبــي ... عسى تنـال بـي جليـل المطلـب

قــال انطلــق معــي لأدرك المنــى ... أو انتظــر صــاحبك الحــر هنــا

لا بــد لــي مــن عــودة للبلــد ... لأننــي تركــت فيهــا مقــودي(2)

[فقــال ســر والــزم أخــاك الوتــدا ... فإنمـــا خلقـــت كـــي تقيـــدا]



---

(1) البيـداء: الفـلاة، والفـلاة هـي الأرض الواسـعة المقفـرة، والجمـع: فـلا وفلـوات. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(2) المِقود: ما تقاد به الدابة من حبل ونحوه، وهو القياد. المرجع السابق.

هـ- ثعالة والحمار:

أتـــى ثعالــــة[1] يومــــاً	**مـــن الضـــواحي حمـــار**
وقـــال إن كنـــت جـــاري	**حقـــاً ونعـــم الجـــار**
قـــل لـــي فـــإني كئيـــب	**مفكــــــر محتــــــار**
فـــي موكـــب الأمـــس لمـــا	**ســـرنا وســـار الكبـــار**
طرحـــت مـــولاي أرضـــاً	**فهـــل بـــذلك عـــار؟**
وهـــل أتيـــت عظيمـــاً؟	**فقـــال لا: يـــا حمـــار[2]**

3. الحمار في شعر "محمود غنيم" [3]:

ألم تر مصر إذ غضبت وقامت	**تصــد هجــوم ســيدة البحــار**
دم الـذؤبان دنـس أرض مصـر	**وعطرهـا دم الأسـد الضـواري**
أخـا التـاميز فيم قـدمت مصـراً	**ومـا سـرُّ الخـداع والائتمـار**

(1) ثعالة: هو الثعلب، جنس من حيوانات مشهورة من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويضرب به المثل في الاحتيال،والجمع: ثعالب. المرجع السابق.

(2) انظر أيضاً: منتخبات من شعر شوقي في الحيوان، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1949م.

(3) الشاعر محمود غنيم: ولد سنة 1902م، بقرية "مليج" محافظة المنوفية توفي عام 1972م، له العديد من الأعمال الشعرية مجموعة في كتاب باسم الأعمال الكاملة للشاعر محمود غنيم. وقد قال هذه القصيدة إبان العدوان الثلاثي على مصر.

عجبنـا كيف ثرت وأنـت تنمـي إلـى شـعب لــه صـبر الحمــار!

4. الحمار في شعر أبي نواس[1]:

ـ يقول في قصيدة عنوانها «غلاء الشعير»:

عييت بمركب البِرذون[2] حتى أضــر الكــيس إغــلاء الشــعير

فحلــت إلــى البغــال فــأعوزتني فحلت[3] من البغال إلـى الحمير

فأعيتني الحمير فصرت أمشي أرجـى الرجـل كالرجـل الكسـير

ومـــا بـــي والحميـــد الله كســـر ولكــن فقــد حمــلان[4] الأميــر

5. ابن الرومي[5] والحمار:

هجى ابن الرومي صديقاً له هجاءً لاذعاً وتهكم من لحيته قائلاً:

---

(1) أبـو نـواس: الحسـن بـن هـانئ، مـيلاده سـنة 136هــ وقيـل 140هــ، وفاتـه سـنة 195هـ وقيل 196هـ، هو شاعر بلغ من نباهة الذكر، واستفاضة الشـهرة، وبعد الصيت ما جعل الناس يروون عنه في شغف ولذة، ولـه ديوان مطبـوع «ديـوان أبي نواس»، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، إصدار: دار الكتاب العربي.

(2) البرذون: الدابة أو نوع من الخيول.

(3) حلت: تحولت.

(4) الحملان: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصةً.

(5) ابن الرومي: 221هـ: 284هـ، ولد في بغداد ومات فيها، وهو شاعر كبير أجاد الوصف والهجاء والرثـاء، الموجز فـي الأدب العربـي، محمـد النظـامي، مكتبـة ربيع، دمشق، 1957م.

إنْ تطـل لحيـةٌّ عليـك وتعـرض فالمخـــالي معروفـــة للحميـــر

علق الله في عذاريك[1] مخلاة[2] ولكنهـــــا بغيــــــر شـــــعير

6. الفنان حسين بيكار:

لـه لوحـة رائعـة عـن حمـار جحـا يقـول فيهـا تحـت عنـوان "الأرض كروية"[3]:

حمــــار جحـــا نبيــــه قـــوي وغـــــاوي اختصـــــار

مـــا اعـــرفش مـــين قالـــه: الأرض بتلـــف بالمنـــدار

قـال لروحــه: بـدال مـا اتعـب نفســـي وارقـــع المشـــوار

مـــا افضـــل هنـــا مســـتني زي الشــــاويش زنهــــار

وحتمـــاً بكـــره الصـــبح لمــــا يطلــــع النهـــــار

راح تيجـــي عنـــدي الـــدار بـــدال مــا روح أنـــا الـــدار

(1) العذار: جانب اللحية ، والجمع عُذُرُ. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(2) المخلاة: شبه كيس يوضع فيه الشعير أو الفول أو التبن أو أي شيء يأكله الحمار.

(3) كتاب صور ناطقة، بريشة وقلم حسين بيكار، كتاب أخبار اليوم.

7. الحمار في الشعر الفرنسي:



- خص الشاعر الفرنسي La Fontaine[1] الحمار بحوالي أربع عشرة قصيدة ، وقد ترجم هذه القصائد إلى العربية الشاعر المرحوم / محمد عثمان جلال في مؤلفه: «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ»[2]، وقد اخترت منها قصيدة واحدة هي بعنوان: «الحمار حامل الكتب»

إني رأيت في الضحى حماراً ... حمله أصحابه أسفاراً

حملها فانتفخت أجنابه ... وجل فينا وارتقى جنابه

---

(1) لافونتين La Fontaine شاعر فرنسي كبير له العديد من الأعمال الأدبية الخالدة، وقد ولد هذا الأديب في عام 1621م، وتوفي في عام 1695م، وقد خلال حياته العديد من الأعمال الأدبية الرائعة فقد كان قاصاً وشاعراً، يمتاز شعره بالسلاسة، ومن أشهر أعماله "Le Fables " وهي مجموعة شعرية أبطالها من الحيوانات والطيور، ولها هدف تربوي نبيل ومقصد أخلاقي جليل.

(2) العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، للشاعر/ محمد عثمان جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ومـذ رأى النـاس عليـه مقبلـة … مـــع احتـــرام أن ذاك لـــه

حتـى إذا مـا سـار فـي الطريـق … بـــرأ نفســـه مـــن النهيـــق

وقــال: صــوتي يســتعار للغنــا … وإن يكـن مـن معجـب فهـو أنــا

وبينمــــا بمثــــل ذا يقـــول … وفـــي طريـــق كبـــره يجـــول

إذا ساقه السـائق رغمـاً فعصـى … فمــال فــوق إليتيــه بالعصــا

وقــال سـر لا سـار إلا رسـمك … ولا غـدا بـين الحميـر اسـمك

سمعت ما يقول: قلت لا عجب … إن الغـرور للـنفس قـد غلـب

وكـم أرى مـن جاهـل فـي الـدار … مثلـــه كمثـــل الحمـــار

يحمل أسفاراً[(1)] إلى أقصى محل … جهلاً لا يـدري بمعنـى مـا حمـل

* * *

---

(1) أسفار: مفردها سِفر، وهو الكتاب أو الكتاب الكبير، وأيضاً هو جزء من أجزاء التوراة، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

الحمـــــار في معتقـدات الشعـوب

* في «معجم الرموز»[1] نقرأ فصلاً شائقاً عن الحمار تحت عنوان: [حمار ـ أتان]

« Donkey – Ane – Anesse »

الحمار: رمز الغفلة، ولكن الغفلة أو الجهل حالة خاصة من رمزية الحمار التي تصوره كأنه شعار: الظلمة والمنازع الشيطانية .

1. **<u>في الهند:</u>** يصور الحمار كأنة مطية[2] الآلهة اللعينة أو مركوب، نريتا Narrita وهو حارس أقاليم الموتى.

---

(1) معجم الرموز، عربي ـ فرنسي ـ إنكليزي، إعداد الدكتور/ خليل أحمد خليل، دار الفكر، لبنان.

(2) المطية: من الدواب ما يمتطى [يذكر ويؤنث] فالبعير مطية، والناقة مطية، والجمع: مطايا ـ ومطيّ، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

يقول الشاعر:

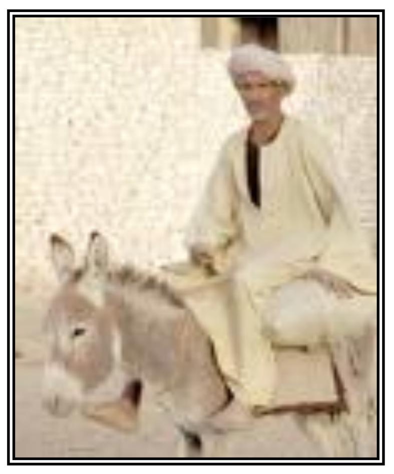
ولو أنَّ المطيَّ لها عقول ** وجدِّكِ لم تَشُدَّ بها عقالا

* المطي: جمع مطية، ويجمع: مطايا، وسميت مطية لأنه يركب مطاها أي ظهرها، ويحتمل أنهما سميت بها لامتداد سيرها يقال: مطا يمطو إذا مدَّ، قال امرؤ القيس:

مطوت بهم حتى تكل مطيهم ** وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

* انظر: شرح التنوير على سقط الزند، تأليف أبي العلاء المعري، المكتبة التجارية الكبرى.

2.على غرار الشيطان والبهيمة يدخل الحمار على الجنس الشبق أو الغلمة، أي العنصر الغريزي في الإنسان الذي يعيش حياته كلها على صعيد الجسد والحواس لا غير.



3.يصور Apulée في روايته «الحمار الذهبي» أو «الانمساخات» المراحل التحويلية التي مر فيها لوقا Luicus منذ الغرفة المعطرة للمرأة الحسية إلى التأمل الصوفي أمام تمثال إيزيس:

أ. انمسخ حماراً عقاباً له على استرساله في الملذات الجسمانية.

ب. ارتد إلى صورته البشرية السابقة مما يدل على انتقاله من الشقاوة والشهوات، والعبودية [للمال والأنثى] إلى السعادة الرفيعة بين يدي الرحمة الإلهية.

4.يرمز تعبير [أذنا حمار] إلى معاقبة المنحرف عن جادة(1) الصواب، الباحث عن غوايات الحواس بدلاً من موسيقى الروح ورخامة العقل ورجاحته.

5.ترمز الأتان إلى المرأة الشهوانية التي تأكل زوجها، وكل

---

(1) الجادة: وسط الطريق، أو الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق والجمع: جواد. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

ما ينتجه، فهي إذاً رمز للضعف والرذيلة والتردد والضياع.

6.تذهب بعض التقاليد، خلافاً لما ذكرنا إلى اعتبار الحمار: حيواناً مقدساً، فهو يضطلع بدور مهم في الطقوس الأبولينية، تُقدم الحمير قرابين في معبد «دلفس».

7.يرمز الحمار البري إلى نساك[1] القفار المتوحدين وترمز الأتان إلى الإذعان والخشوع، فيما يرمز الجحش إلى الذل والهوان، إلى ذلك ترمز الأتان إلى السلام والفقر والتواضع والصبر والشجاعة.



ذ. الناسك: المتعبد المتزهد، والجمع: نسَّاك، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

ذِكرُ الحمارِ في الإنجيل

- للحمار ذكر طيب، وتقدير كريم، وصيت حسن في الإنجيل[1]، وكان للحمار في حياة المسيح عليه السلام ثلاثة مواقف:

1. الحمار الذي نفخ عليه عند ولادته في مزود بمفازة بيت لحم.
2. الحمار الذي رحلت عليه مريم العذراء مع ولدها يسوع ويوسف النجار إلى مصر ثم عادوا عليه.
3. الحمار الذي ركبه المسيح في رحلته الأخيرة إلى "أورشليم".[2]



---

(1) الإنجيل: الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام، وهي كلمة يونانية الأصل بمعنى [البِشارة] والجمع أناجيل. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

ذ. الآراء مختلفة في اشتقاق ومعنى كلمة [أورشليم] وهي الاسم القديم لبيت المقدس [القدس] وهي مدينة قديمة مشهورة في جنوبي فلسطين، يقدسها المسلمون والمسيحيون واليهود، فيحجون إليها من جميع الأقطار، وللمسلمين فيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وللمسيحيين فيها كنيسة القيامة، ولليهود حائط المبكى. المعجم الكبير، حرف الهمزة، جـ1 مجمع اللغة العربية.

حمـــارٌ صـــالـــحٌ

ـ هذا الحمار، هو حمار القديس "أنطونيوس" الذي يسمى "أنطونيوس البادواني" في القرن الثالث عشر الميلادي، وقد كان حماره هذا حماراً صالحاً طيباً مباركاً عند الرب، وكما تروي القصص أن القديس "أنطونيوس" طلب من حماره هذا أن يسجد أمام القربان [1] ليهدي بذلك رجلاً من الجاحدين[2]، فسجد الحمار وتمت المعجزة وأصبح الجاحد من الطائعين المؤمنين.[3]



---

(1) القربان: كل ما يتقرب به إلى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها والجمع: قرابين، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

ذ. الجاحد: يقال جَحَد الأمر وبه جحداً، وجحوداً أنكره مع علمه به. المعجم الوسيط، مرجع سابق.

* الجاحد: المنكر.

(3) انظر، سقط المتاع، محمد فهمي عبد اللطيف، دار المعارف.

حمـــــارٌ أنقـذ بني إسرائيــل

ـ تقـول الروايـات أن بنـي إسـرائيل[1] مـدينون بوجـودهم إلـى

---

(1) هم ينتسبون إلى إسرائيل، وقد وردت كلمـة "بنـي إسرائيل" فـي القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة.

* أما "إسرائيل" بدون "بني" فقد ذكرت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم:

ا. قال تعالى: [**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 93**)

ب. قال تعالى: **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** [مـريم 58]

المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية.

* الإسرائيليون: اسم ذرية إسرائيل أحد أولاد إسحق بن إبراهيم.

ـ أما معنى "إسرائيل" فقد اختلفت فيه الآراء:

ا. رأي يقـول: إن معنـى هـذه الكلمـة "صـفوة الله التـي جعلهـا بركـة للشـعوب التـي أخلصت لله".

ب . رأي يقول: إن معناها "جندي الله".

ـ والخلاف الحقيقي لا يدور إلا حول المقطع الأول من الكلمـة وهو "أسر" لأن المؤرخين لم يتفقوا على تحديد دقيق لمعناها: هل هو جنـدي الله ـ أو صـفوة ـ أو شعب، أما المقطع "ئيل" من كلمة إسرائيل فيتفق المؤرخون على أن معناها الله أي أن إسرائيل تعني "شعب الله".



حمار، بل إلى فك حمار ميت، فقد كان الفلسطينيون يعملون في الإسرائيليين قتلاً ونهباً حتى كادوا يفنونهم عن آخرهم، ثم ظهر في الإسرائيليين رجل هو "شمشون الجبار" وخرج لقتال الفلسطينيين وقد وجد في طريقه حماراً ميتاً فأخذ فكه وقاتل به، فقتل خمسة آلاف من الفلسطينيين، وبهذا نجا الإسرائيليون من الفناء بفضل "فك الحمار". [1]



(1) انظر، سقط المتاع، محمد فهمي عبد اللطيف، دار المعارف.

الحمار في القرآن الكريم

* ذكر الحمار في خمس سور من القرآن الكريم وهي:

1. **سورة البقرة:**

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][1]

القصة: جاء في تفسير الطبري ما يلي:

حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: [**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**] وذلك أن عزيراً[2] مرّ جائياً من الشام على حمار له معه عصير

---

(1) سورة البقرة، آية 259.

(2) عزير: أحد أعلام بني إسرائيل، ويسمى في التوراة، عزرا ويقال: إنه جامع التوراة بعد سبي بني إسرائيل.

وتين، فلما مر بالقرية فرآها وقف عليها وقلَّب يده وقال: كيف يحيي هذه الله بعد موتها؟ - ليس تكذيباً منه وشكًّا - فأماته الله وأمات حماره فهلكا، ومرَّ عليهما مائة سنة، ثم إن الله أحيا عزيراً فقال له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم! قيل له: بل لبثت مئة عام! فانظر إلى طعامك من التين والعنب، وشرابك من العصير لم يتسنَّه (لم يتغير).[1]

2. سورة النحل:

[وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)

3. سورة لقمان:

(وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

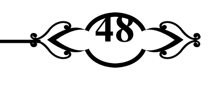
4. سورة الجمعة:

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ

---

* انظر: دليل الألفاظ الوحيدة في القرآن الكريم، د.عاطف المليجي، مكتبة المجلد العربي.

(1) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، جـ5، دار المعارف.



الظَّالِمِينَ)

5. سورة المدثر:

[كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ]

* ومن تدبر هذه الآيات نرى أن الحمار له فائدة فهو مطية سهلة للإنسان، وذكر الحمار في مقام التعريض على أنه حمَّال أثقال لا يفقه مما يحمل شيئاً، ولا يدري ماذا يحمل على كاهله، وكثيرون من المفسرين يستدلون من الآية الكريمة على بلادة وغباء الحمار وجمود ذهنه، وليس الأمر كذلك وليس مما يعيب الحمار أنه لا يقرأ الكتب ولا يفقه ما فيها فكذلك الجمل والحصان وكل حيوان[1]، وكذا كثيرون من إخواننا بني الإنسان لا يقرءون[2]، وإن قرءوا لا يفهمون، وإن فهموا لا يعلمون[3].

---

(1) وفي هذا يقول أبو العلاء المعري:

أرى الحيوان مشتبه السجايا ** كأنَّ جميعه عَدِمَ العقولا

أي: أرى جميع الحيوان بشبه بعضه بعضاً في الطبيعة وكأن جميعه فاقد العقل.

(2) سقط المتاع، مرجع سابق.

(3) يقول مصطفى صادق الرافعي تحت عنوان: «العلم والعمل»

حامل العلم ولم يعمل به ** كالحمار حامل ما حُمِّلا

ديوان الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان.



الـحمـــار في الأحاديث النبوية الشريفة

ـ جاء ذكر الحمار في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ولمن يريد المزيد فليطالع كتب الصحاح، وسأذكر هنا بعضاً منها:

1. "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب[1] بطنه، فيدور كما يدور الحمار في الرحا

فيطيف به أهل النار، فيقولون مالك؟ فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه، وأنهى عن الشر وآتيه". صدق رسول الله ε

2. عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: "إذا سمعتم صياح الديكة، فاسألوا الله من فضله، وإذا سمعتهم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً."[2]

3. باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام[3]:

---

(1) الأقتاب: الأمعاء، واحدها قِتب بالكسر.

(2) الشيطان: روح شرير مغوٍ، وكل متمرد مفسد، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

* لماذا ترى الحمير الشياطين:

تقول الشبكة الدولية للمعلومات الآتي: إن الحمير ترى الأشعة تحت الحمراء، والشيطان وهو من الجان خلق من نار، أي تصدر منه الأشعة تحت الحمراء، لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة.

(3) رياض الصالحين، الإمام النووي، دار التراث.



عن أبي هريرة - τ - أن النبي - ε - قال: "أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار! أو يجعل الله صورته صورة حمار." متفق عليه.

4. عن أُبي بن كب - τ - قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم أحداً أبعد من المسجد منه وكانت لا تخطئه صلاة فقيل له: "لو اشتريت حماراً لتركبه في الظلماء وفي الرمضاء[1]، قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد. إني أريد أن يُكتب لي ممشايَ إلى المسجد، ورجوعي إذا رجعتُ إلى أهلي. فقال رسول الله ε: "قد جمع الله لك ذلك كله."[2] رواه مسلم.

---

(1) الرمضاء: وقت الحر الشديد.

(2) رياض الصالحين، مرجع سابق.

الحمار وسفينة نوح

* يقول المولى عز وجل في سورة هود:

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آَمَنَ وَمَا آَمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40)[1]

*** يقول «ابن كثير» في مؤلفه «قصص الأنبياء»:**

يُروى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إن أول ما دخل من الطيور الدُّرة[2]، وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار، ودخل إبليس متعلقاً بذَنَب[3] الحمار.

* أما العلامة «محمد بن إياس» فيقول في مؤلفه: «بدائع الزهور ووقائع الدهور» ما يلي:

يُروى أن آخر ما دخل من الدواب الحمار وقد أمسك إبليس اللعين بذنبه، فمنعه من الدخول فظن نوحٌ υ أن الحمار يمتنع من

---

(1) سورة هود، آية 40. ـ التنور لها عدة معان منها: * الفرن يخبر فيه. * فار التنور: نبع الماء، ويقال طلع الفجر، وجمع التنور: تنانير.

(2) الدُّرَّة: الببغاء الصغيرة، المعجم الوسيط. انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروزابادي.

(3) الذَنَب: ذيل الحيوان والجمع: أذناب وذناب.

قبل نفسه فقال له نوح υ: ادخل يا ملعون ...[1] فدخل الحمار وإبليس معه، فلما رآه نوح υ قال له: من أذن لك في الدخول؟ فقال إبليس: أنتَ أذنت لي، ألست القائل: ادخل يا ملعون، وما في الخلق على الإطلاق ملعون غيري[2].



(1) اللعن: هو الطرد والإبعاد، واللعين: الشيطان، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(2) بدائع الزهور ووقائع الدهور، ابن إياس، مكتبة الإيمان.

هل يدخـل الحمـار الجنـة؟

* ذكر علماء الحديث أن عشرة من الحيوان تدخل الجنة [1]:

1. براق[2] النبي ε .
2. ناقة صالح υ .
3. عجل إبراهيم υ .
4. كبش إسماعيل υ .
5. هدهد سليمان υ .
6. نملة سليمان υ .
7. حمار عُزير[3] υ [نبي من أنبياء الله].
8. كلب أهل الكهف.
9. حوت يونس υ .
10. بقرة بني إسرائيل.

---

(1) كتاب: الرفق بالحيوان، فضيلة الشيخ/ حسنين محمد مخلوف، مفتي مصر الأسبق، ص45.

(2) البراق: دابة ركبها الرسول ـ ε ـ ليلة الإسراء، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(3) عُزير: نبي الله υ ، المصباح المنير، دار المعارف.

حمار يموت حزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم

* جاء في كتاب "حياة الحيوان الكبرى" للعلامة الدميري ما يلي:

ـ كان فروة بن عمرو الجذامي أهدى إلى رسول الله ε حماراً يقال له: يعفور، فنفق يعفور في منصرف النبي ε مع حجة الوداع.

ـ وذكر السهيلي أنَّ يعفوراً، طرح نفسه في بئر يوم موت النبي ε .

ـ وكلمة "يعفور" مأخوذة من العَفَر وهو لون التراب.[1]

* وقد وردت هذه القصة بطريقة أخرى وهي:

عن النبي ε أنه لما فتح خيبر أصاب حماراً أسوداً فكلمه فقال: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً كلها لا يركبها إلى نبي، ولم يبق من الأنبياء غيرك، وكنت أتوقعك لتركبني، وأنا عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري وكنت أعثر به عمداً فسماه النبي ε: يعفوراً وقال

---

(1) انظر: المختار من حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى الدميري، مكتبة الأسرة.



له: أتشتهي الإناث؟ قال: لا.

وكان النبي ε يركبه في حوائجه، وإذا أراد حاجة عند إنسان أرسله إليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه ويقضي حاجته، فلما مات النبي ε ذهب إلى بئر كانت لأبي الهيثم فتردى فيها جزعاً على النبي ε فكانت قبره، وقيل هذا الحديث منكر، وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام.[1]

* وفي كتاب "معجزات الرسول" نقرأ القصة الآتية:

عن معاذ بن جبل ـ ε ـ قال: أتى النبي ε وهو بخيبر حمارٌ أسودٌ فوقف بين يديه فقال: من أنت؟ قال: عمرو بن فلان، كنا سبعة إخوة كلنا ركبنا الأنبياء، وأنا أصغرهم وكنت لك، فملكني رجل من اليهود فكنت إذا ذكرتك كبوت به [أي أسقطته] فيوجعني ضرباً.

فقال النبي ε: فأنت يعفور.[2]

(1) المستطرف في كل فن مستظرف، تأليف الأبشيهي، المكتبة التوفيقية.

(2) معجزات الرسول، د.مصطفى مراد، دار الفجر للتراث.

* هذا حديث منكر أخرجه أبو نعيم.

من كرامات الأولياء

" الذي أحيا الإله حماره"

ـ عن أبي سيرة النخعي قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق[1] حماره، فقام فتوضأ، ثم صلى ركعتين ثم قال: اللهم إني جئتك من الدفينة[2] مجاهداً في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد عليَّ اليوم مِنَّة[3]، أطلب إليك أن تبعث حماري: فقام الحمار ينفض أذنيه.[4]

وذكر الحافظ ابن أبي الدنيا هذه القصة من طريق أخرى في كتاب "من عاش بعد الموت" وفيه "فأسرج الحمار[5] وألجمه ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه فقالوا له: ما شأنك؟ قال شأني أنَّ الله بعث حماري.

قال الشعبي: فأنت رأيت الحمار بيع أو يباع في الكوفة.

---

(1) نفق: مات، يقال نفقت الدابة نفوقاً: ماتت.

(2) الدفينة: اسم مكان.

(3) المنة: الإحسان والإنعام والجمع [منن].

(4) من قصص الصالحين ونوادر الزاهدين، مجدي الشهاوي، مكتبةالإيمان.

(5) أسرج الحمار: وضع عليه الرحل.

ـ قال ابن أبي الدنيا:

إن صاحب الحمار رجل من النخع يقال له نباتة بن يزيد خرج في زمن عمر غازياً، حتى إذا كان بشن عميرة[1] نفق حماره.. فذكر القصة.

غير أنه قال:

ـ فباعه بعد بالكناسة ـ يعني الكوفة، فقيل له: تبيع حمارك وقد أحياه الله لك؟ قال: فكيف أصنع؟ وقد قال رجل من رهطه ثلاثة أبيات فحفظت منها هذا البيت:

ومنا الذي أحيا الإله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل[2]

* * *

(1) شن عميرة: مكان.

(2) البداية والنهاية، ابن كثير، جـ6، ص175.

١. حمـــارٌ ينطق !

ـ جاء في الفصل الثاني والعشرين من سفر العدد "قصة حمار بلعام"[1] والتي أضفت عليه "التوراة"[2] ثوباً من القداسة، والقصة تتمثل في الآتي:

ـ ركب بلعام حماره وسار مع رسل موآب ومدين إلى بالاق بن صفور، وبينما هو سائر في الطريق تجلى ملاك الرب للحمار، كما تقول القصة، فمال الحمار على الطريق، فضربه بلعام وعدله على الطريق ولكنه لم يلبث أن حشر بلعام في طريق ضيق وضغطه ضغطة شديدة، فضربه بلعام ثانية وشدد عليه في الضرب، فلم يلبث الحمار أن دخل به إلى طريق لا منفذ له، ثم ربض[3] على الأرض، فانهال عليه بلعام ضرباً وركلاً ولكنَّ الله أنطق الحمار فكلم بلعام وسأله: لماذا يضربه ويسرف في ضربه؟ وكشف الرب عن عيني

---

(1) بَلعم أو بَلْعام بن باعورا أو ابن باعور، الصيغة المعربة لاسم: بَلعم بن بعور (بلْعام بن بِعُور) ، ويذكر بعض المفسرين أنه من الكنعانيين أو من بني إسرائيل، له ذكر في العهد القديم. المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، حرف الباء.

ـ العهد القديم: من الكتاب المقدس [عند المسيحيين]: الأسفار المقدسة التي كتبت قبل المسيح ـ υ ـ ، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(2) التوراة: الكتاب المنزل على موسى - υ - وهو عند [أهل الكتاب] أسفار موسى التي في أول العهد القديم. المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(3) رَبَض: يقال ربضت الدابة ربضاً وربوضًا: طوت قوائمها ولصِقت بالأرض. المرجع السابق.

بلعام وعرف أنَّ حماره بريءٌ من التمرد والعصيان.

٢. وحمـــارٌ ينطق أيضاً !

ـ في باب "كرامات الأولياء" في "الرسالة القشيرية"[1] يقول الراوي: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر السراج يقول: سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول: سمعت أبا سليمان الخواص يقول: كنت راكباً حماراً يوماً، وكان الذباب يؤذيه، فيطأطِئ رأسه، وكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي، فرفع الحمار رأسه إلىَّ وقال: اضرب ، فإنك على رأسك هو ذا تُضربُ، قال الحسين: فقلت لأبي سليمان: لك وقع هذا؟ قال: نعم كما تسمعني.



(1) الرسالة القشيرية في علم التصوف، القشيري، مطبعة صبيح، القاهرة.

هل يجوز أكل لحم الحمار؟

ـ اتفق العلماء على حرمة أكل لحم الحمير الإنسية والبغال، لما رواه البخاري ومسلم عن أبي ثعلبة الخشني قال: "حرم رسول الله ـ ε ـ لحوم الحمر الأهلية."

وزاد أحمد في مسنده "ولحم كل ذي ناب من السباع."

وأيضاً ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ـ τ ـ قال: "نهانا رسول الله ـ ε ـ يوم خيبر عن لحوم الحُمُر الإنسية نضيجاً ونياً."[1]

ويقول بعض الفقهاء: أما الحيوانات البرية فلم يصرح القرآن بتحريم شيء منها إلا لحم الخنزير خاصة والميتة والدم وما أهل لغير الله به من أي حيوان.

ولكن القرآن الكريم قال عن الرسول محمد ـ ε - **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ**

(1) الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، د/محمد بكر إسماعيل، دار المنار، المجلد الثاني.

وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (**157**)

والخبائث هي التي يستقذرها الذوق الحسي العام للناس في مجموعهم، وإن أساغها أفراد منهم ومن ذلك أنه "نهى ‏υ عن أكل لحوم الحمر الأهلية[1] يوم خيبر."[2] رواه البخاري



(1) الأهلي: ما ألف المنازل من الدواب وغيرها، وكذلك يقال حيوان إنسي أي يألف البيوت، المعجم الكبير، جـ1، مرجع سابق.

(2) لمزيد من المعلومات: انظر كتاب: الحلال والحرام في الإسلام، الدكتور/ يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة.

رأي العلم في لحم الحمير

يقول العلماء الآتي:

ـ من حيث الشكل الخارجي عدد ضلوع الحمار 18 ضلعاً أما عدد أضلع البقرة 13 ضلعاً.

ـ لحوم الحمير مسكرة لارتفاع نسبة الجلوكوز في الكتلة اللحمية التي لو تركت في الهواء لتحولت إلى اللون الأسود.

ـ الغش في الغالب يكون في اللحوم المفرومة لذلك من الضروري التأكد من سلامة مصدر اللحوم المفرومة ومشتقاتها [الشاورما ـ الحواوشي] قبل الشراء.

ـ لاحظ أن لحوم الحمير التي تباع في مصر هي لحوم حمير مريضة لأن ثمن الحمار أغلى من الثمن الذي تباع به اللحمة، وهنا مكمن خطورة لحم الحمير لأنها تنقل وتسبب أمراضاً كثيرة إذا كانت مريضة.

ـ تأكد من أختام السلخانة على اللحوم قبل شرائها.

أ. الختم المستطيل للحوم الصغيرة.

ب. المثلث للأعمار الكبيرة.

ج. البيضاوي للخنازير بمختلف أعمارها.

د. الختم الثلاثي الأبعاد للحوم المستوردة.



هـ. الحمير لا أختام عليها.

ـ كل الأسباب السابقة لا تمنع دولاً عديدة من أكل الحمير، حيث تسمح تونس بذبح الجحوش الصغيرة وأكل لحمها مثلما تبيح فرنسا أكل لحم الحصان.[1]



---

(1) مجلة الإذاعة والتلفزيون، 5مايو2007م، صـ73.

آراء:

1-د.محمد خالد المسلمي، أستاذ الصحة الغذائية، طب بيطري القاهرة.

2-د.وفاء موسى، عميد معهد التغذية السابق.

3-د.فوزي السبكي، أستاذ بمعهد التغذية.

4-د.محمد عبد اللطيف، المعيد بكلية طب بيطري، القاهرة.

هل يجـوز إقامــة الحد على حمــارة ؟[1]

● **الحدود:**

يقال: حددتُه عن أمره إذا منعته، فهو "محدود" ومنه الحدود المقدرة في الشرع لأنها تمنع من الإقدام. المصباح المنير.

ـ والحدود: جمع حد، وهو لغة ما يحجز بين شيئين لمنع اختلاطهما، وشرعاً هي عقوبات الجرائم المحدودة والمقدرة بنص من الكتاب الكريم أو السنة النبوية المطهرة. وحدود الله هي محارمه ونواهيه، ومن اسمها نعرف أنها تمنع من الإقدام على الفعل، وكما يقال، هي موانع قبل الفعل، وزواجر بعده.

يروي المؤرخون الآتي:

ـ رأى قراقوش[2] رجلاً كردياً يأتي الفاحشة مع حمارة، فقال: حدوا هذا الرجل.

ـ فحدوه.

ـ ثم قال: وحدوا الحمارة أيضاً.

ـ فقالوا له: ما ذنبها، وهي دابة خرساء لا تتكلم، وليس لها عقل، ولا يوجد في الشرع حد للحمير.

---

(1) الحد: هو عقوبة مقدرة وجبت على الجاني، والجمع: حدود.

(2) قراقوش: كان وزيراً للسلطان صلاح الدين الأيوبي، ويقول عنه ابن خلكان [كان حسن المقاصد، جميل النية].

ـ فقال: وهل وجدتم في الشرع أحداً يفعل ما فعله مع الحمير؟ حدوها لأنها لو ما كان لها غرض لرفصته[1] برجلها، أو عضته بأسنانها عندما اقترب منها، ولما وجد منها ميلاً له وما ظنته حماراً من فصيلة الحمير، فوقفتْ له، وتشدقت بفمها كما تتشدق للحمار عندما يكون لها رغبة، وقد أمرتكم بأن تنفذوا ما قلت لكم، كلما رأيتم أحداً يفعل ذلك مع حمارة أو بغلة، حتى لا يعم الفساد بين العباد، وتقل ذرية البني آدميين، وتكثر ذرية الحمير، وحتى لا ينفتح باب للعصاة العازبين[2]، فيستغنون بذلك عن الزواج ليوم الدين.[3]



(1) رفس: رفسًا ورفاسًا ضرب برجليه، وهو الأصوب وليس بالصاد. انظر: المعجم الوسيط.

(2) العازب: الأعزب من الرجال، وهو العازب والأجود أن يقال (عزب).

(3) الفاشوش في حكم قراقوش، الإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة الإيمان.

١ ـ رأي الفقه في هذا الموضـوع

ـ وطء البهائم:

إتيان البهيمة محرم بالإجماع، واختلف الفقهاء في حكم إتيان البهائم على النحو الآتي:

* عند أبي حنيفة ومالك لا يقام الحد في وطء البهيمة لأنه لا يعتبر زنا، لأنه لا يترتب عليه تضييع الولد ولا إفساد الفراش، ولأن الطبع السليم ينفر منه والدافع إليه نهاية السفه أو فرط الشبق، وهذا الفعل منكر يجب تعزير[1] فاعله.

وأما حديث "من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه" حديث آحاد فلا يجوز أن يثبت به الحد.

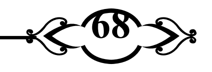
ويروى أن تذبح البهيمة في هذه الحالة وتحرق لإسدال ستار على هذا الفعل القبيح وقطع التحدث به وعدم تعيير الفاعل بهذا الفعل.[2]

* وللشافعي وأحمد ـ رضي الله عنهما ـ قولان أرجحهما يتفق مع رأي أبي حنيفة ومالك.

ـ أما الرأي الآخر فيعتبر الفعل زنا ولكن يعاقب عليه بالقتل

(1) التعزير: هو التأديب وأصله من العزر بمعنى الردع، ويعرفه الفقهاء بأنه عقوبة غير مقدرة تجب حقاً لله تعالى أو لآدمي في كل معصية ليس فها حد ولا كفارة، والتعزير كالحدود في أنه تأديب وإصلاح وزجر.

(2) فتح القدير، جـ4، صـ151 ، صـ 152.



في كل الأحوال استناداً إلى ما روي عن رسول الله ـ ε ـ أنه قال: "من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه." وهو حديث لا يقره كثيرون.[1]

ـ ويرى بعض الفقهاء في مذهب الشافعي اعتبار الفعل زنا يطبق في شأنه حد الزنا، استناداً إلى أنه فرج محرم شرعاً مشتهى فأوجب الحد.[2]



(1) المهذب، جـ2، صـ269 ـ كشف القناع، جـ6، صـ95.

(2) المهذب، جـ2، صـ269.

* انظر كتاب: محاضرات في الفقه الجنائي الإسلامي، المستشار/ محمد بهجت عتيبة، 1991م.

٢ ـ ورأي فقهـي آخــر

ـ وطء البهيمة:

إذا وطِئَ الرجل بهيمة أو إن مكنت المرأة قرداً منها ففي الموضوع روايتان:

ـ رواية عن أحمد ومالك أن حدَّه حد اللواط.[(1)]

ـ وقال الحسن والأوزاعي أن حده حد الزنا.[(2)]

ـ وروى الترمذي وأبو داود عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ـ ε ـ "من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه." قيل لابن عباس: ما شأن البهيمة؟ قال: ما سمعت من رسول الله ـ ε ـ في ذلك شيئاً، ولكن أراه كره أن يؤكل لحمها، أو ينتفع بها، وقد فعل بها ذلك.[(3)]

ـ وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عباس أنه قال: "ليس على الذي يأتي البهيمة حد." أخرج هذه الرواية الترمذي

---

(1) حد اللواط: عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن علياً ـ ψ ـ أحرق اللوطية، وأن أبا بكر ـ ψ ـ هدم عليهم حائطاً، انظر: مدخل الفقه الجنائي الإسلامي، د.أحمد فتحي بهنسي، دار الشروق.

(2) حد الزنا: قالت طائفة منهم أبو حنيفة وصاحباه: أ. يرجم المحصن ولا يجلد. ب. ويجلد غير المحصن وليس نفيه بحد. وهناك آراء عديدة في هذا الموضوع يرجى مراجعة كتب الفقه المتخصصة في هذا الموضوع.

(3) أحكام القرآن، الجصاص، وهذا الحديث ضعيف لا تثبت به حجة.

وأبو داود.[1]

"قلت: أرأيت الرجل يأتي البهيمة؟ ما يصنع به في قول مالك؟ قال: أرى فيه النكال[2] ولا أرى فيه الحد. قلت: فهل تحرق البهيمة[3] في قول مالك؟ قال: لم أسمع من مالك فيه شيئاً ولا أرى أن تحرق."[4]



(1) جامع الأصول، ابن الأثير، جـ4، صـ308.

(2) النَّكَال: يقال: نكَّل به عاقبه بما يردعه ويردع غيره من إتيان مثل صنيعه، والنَّكال: العقاب أو النازلة، المعجم الوجيز.

(3) البهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر ما عدا السباع، الجمع (بهائم).

(4) انظر: مدخل الفقه الجنائي الإسلامي، مرجع سابق.

مـــــائـدة الـحمـــــار!

◙ المائـدة مسـتخدمة هنـا مجـازاً، حيـث أن الحيوانـات لهـا أمـاكن وأشـياء محـددة يوضـع فيهـا طعامهـا، والمائـدة فـي اللغـة الخِوان عليـه الطعـام والشـراب، وكـذلك تطلـق كلمـة المائـدة علـى الطعام نفسه، وجمعهـا «موائد»، والحمـار لـه أماكنـه التـي يتنـاول فيها ما يوضع له، وأطعمة الحمير متنوعة، وموائدها تشـهد ألوانـاً مختلفة من المأكولات، وها هي بعض الوجبات المفضلة للحمار:

1. **الـبـرسـيـم:**

عشب حولي من الفصـيلة القرنيـة، أوراقـه مركبـة ثلاثيـة ذات أذينات، وأزهاره بيض وبذوره صفر تميل إلـى الحمرة ، تعلفـه كل المواشي والدواب غضاً ويابساً[1].

والبرسـيم هـو محصـول العلـف الرئيسـي فـي مصـر، ويعتمـد عليـه الفـلاح فـي تغذيـة حيواناتـه اعتمـاداً كبيـراً فـي نصـف السـنة الشتوي، وقـد يجفـف مـا يزيـد عـن حاجتـه ليكـون دريسـاً يغذى بـه الحيوانات[2].

ذ. **الـبـرسـيـم الـحـجـازي:**[3]

---

(1) * المعجم الوسيط، مرجع سابق. * المعجم الكبير، جـ2، مرجع سابق.

(2) جغرافية مصر وحوض النيل، وزارة التربية والتعليم، 1988م.

(3) المعجم الكبير، جـ2، مرجع سابق.



عشب معمر يزرع في مصر والسوادن، وغيرهما ويكثر في غوطة دمشق[1].

3 – التبن:

هو ما تهشم من سيقان القمح والشعير وغيرهما بعد درسه وتعلفه الحيوانات، والجمع: أتبان.

4 – الذرة الرفيعة:

تزرع الذرة الرفيعة في الموسمين الصيفي والنيلي، ويكثر في الصعيد، لأن مناخ الصعيد بحرارته العالية نسبياً وبجفافه يساعد على ازدهار الذرة الرفيعة[2].

5. الفول:

نبات عشبي من الفصيلة القرنية (الفراشية) أزهاره بيض، ذوات عُرْف، يزرع في الخريف وينضج في الربيع، ويستعمل غذاءً للإنسان والحيوان[3].

وقد ورد الفول في كثير من الأشعار تحت مسمى «الباقلاء» منها[4]:

---

(1) غوطة: مجتمع النبات والماء ومنه غوطة دمشق وهي أحد منازه الدنيا السبعة لكثرة ما فيها من الرياض، وما فيها من فاكهة ورياحين، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(2) جغرافية مصر وحوض النيل، مرجع سابق.

(3) * جغرافية مصر وحوض النيل، مرجع سابق. * المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(4) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، جـ2، دار الكتب



فصوص زبرجد في غُلف دُر بأقماع حكت تقليم ظَفر

وقد حاك الربيع لها ثياباً لها لونان من بيضٍ وخُضر

6. <u>النجيل</u>:

نبات عشبي من الفصيلة النجيلية معمر، ورقه كورق البُر «القمح» إلا أنه أقصر، يفترش على الأرض، ويذهب ذهاباً بعيداً، وله سوق أرضية ذات عقد كثيرة ذات طعم حلو مسيخ ـ كما تقول المعاجم ـ يكثر في الأراضي التي تسقى فيضر بالزرع [1] تأكله الحيوانات.

7. <u>الشعير</u>:

نبات عشبي حبي شفوي من الفصيلة النجيلية وهو دون البُر «القمح» في الغذاء، ويقال في الأمثال «فلان كالشعير يؤكل ويُذم»[2] وتأكله الحيوانات.

وقد ورد الشعير في كثير من الأشعار منها:

يا حبذا سنبلة تبدو لعين المبصر

كأنها سلسلة مضفورةٌ من عنبر[3]

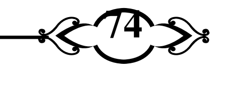
* هذه باختصار أهم ما يتناوله الحمار في حياته.

العلمية.

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

(2) المرجع السابق.

(3) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مرجع سابق، جـ2.



ـ وتوضع هذه المأكولات في:

1 ــ **مخلاة :** وهي شبه كيس[1] من قماش.

2 ــ **برميل**[2]: وهو إناء من المعدن [حديد ـ بلاستيك].

3 ــ **المِزْوَد:**

وعاء الزاد والجمع «مزاود»: ويكون عبارة عن بناء به تجويف لوضع التبن أو الذرة أو الفول أو غير ذلك وكذلك العشب وهو الكلأ الرطب، وهو نبات طري غير متخشب، ساقه خضراء والجمع أعشاب.

---

(1) الكيس: مأخوذ من الكلمة الفارسية «كيسة» بمعنى جيب، وحافظة، وقد عربت من الفارسية إلى العربية، وهي تستعمل في العامية بالمعنى الأخير.«محاضرات في اللغة والأدب الفارسي»، د.كمال عبد الحميد، آداب قنا، 1996م.

(2) البرميل: وعاء خشب يتخذ للخمر والخل ونحوهما، والجمع: براميل، المعجم الوجيز، مرجع سابق.



جحـــا وحمـــاره

ـ من أشهر الحمير، حمار جحا[1]، وله نوادر كثيرة جداً سنقدم بعضاً منها:

1. حمار ممسوخ:[2]

ـ اشترى حماراً، واقتاده بزمام طويل، فتغفله لصّان، ذهب أحدهما بالحمار، وربط الآخر نفسه في مكانه. والتفت جحا فرأى إنساناً في مكان الحمار، فاستعاذ بالله، وسأله: أين الحمار؟ قال: أنا الحمار، أعادني الله إنساناً ببركتك كما كنت، بعد أن مسخت[3] حماراً لدعاء والدتي عليَّ فبارك له جحا، وأطلقه وهو يوصيه بطاعة أمه، ويحذره العودة إلى إغضابها وجر الغضب من الله عليه بدعائها.

ثم عاد إلى السوق بعد برهة ليشتري حماراً غير ذلك الإنسان

---

(1) جحا: هو أبو الغصن دُجية بن ثابت اليربوعيُّ البصري، خوجة نصر الدين، والمعروف باسم نصر الدين جحا، صاحب الأخبار والنكات والنوادر الشهيرة.

* قالوا عنه: ـ قال عباد بن صهيب: حدثنا أبو الغصن جحا ـ وما رأيت أعقل منه ـ قال كاتبه: لعلّه كان يمزح أيام الشبيبة، فلما شاخ أقبل على شأنه وأخذ عنه المحدثون. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، جـ6، مكتبة الصفا.

(2) جحا الضاحك المضحك، عباس العقاد، دار نهضة مصر.

(3) المسخ: تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها، يقال: مسخه الله قرداً، مختار الصحاح، الرازي، دار الحديث.

الممسوخ، فرأى الحمار بعينه في يد الدلال[1]، فمال على أذنه وهمس فيها قائلاً: "لن تنفعك بركتي بعد مسختين ولن أشتريك وأنت بهذا العصيان".

2. أصدق من الحمار:

ـ رجاه بعض جيرانه أن يعيره حماره، فاعتذر له بذهابه إلى الغيط، ثم نهق الحمار وهو يكلمه فعاتبه الجار قائلاً: أليس هذا حمارك ينهق في الدار؟ وأنت تزعم أنه ذهب إلى الغيط.[2] قال جحا: سبحان الله، تكذبني وتصدق الحمار؟

3 . لَمْ يرض الحمار:

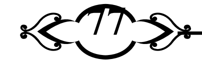
ـ جاءه رجل يطلب إليه إعارته حماره، فقال إني ذاهب للحمار أستشيره، فعساه يقبل، ثم دخل الإصطبل[3]، وعاد فقال لجاره: استشرت الحمار فلم يرض لأنه يزعم أنك سوف تضربه ضرباً مبرحاً وتشتمه هو وصاحبه..

---

(1) الدّلال: من يجمع بين البيعين، ومن ينادي على السلعة لتباع، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(2) الغيط: المطمئن الواسع من الأرض، ويطلقه أهل مصر على الحقل، والجمع "غيطان"، المعجم الوسيط.

(3) الإصطبل: بالصاد، والإسطبل بالسين كلاهما صحيح، انظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق.



4. ثمن الحمار:

ـ ضاع حماره، وأقسم ليبيعنه إن وجده بدينار[1] واحد، ثم وجده وندم على حلفه، ولم يشأ أن يحنث[2] في قسمه. فاحتال عليه ليبر باليمين ويحفظ على نفسه ثمن الحمار، وعرض الحمار في السوق وقد ربط إلى عنقه حذاءً قديماً فجعل ينادي عليه: [الحمار بدينار والحذاء بعشرة دنانير ولا يباعان على انفراد].[3]



(1) الدينار: نقد ذهبي، وهو عملة بعض الدول العربية الآن، والجمع: دنانير.

(2) حَنِثَ: في يمينه حِنثاً لم يبر فيها، وأثم أو مال من حق إلى باطل، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(3) كثيراً ما يفضل العربي الفرس على الحمار، ودائماً يقلل من قدر الحمار، وعلى سبيل المثال حينما خاطب الفرزدق زوجته النوار قائلاً لها:

هلمّي لابن عمّك لا تكوني كمختارٍ على الفرس الحمارا

انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ21، صـ188.

أشهر من ركبوا الحمـيـر

ـ هناك أعداد غفيرة من المشاهير في التـاريخ ركبـوا الحمـار، وسأذكر هنا بعضاً منهم:

1. السيدة مريم عليها السلام.
2. السيد المسيح بن مريم عيسى υ .[1]
3. سيدنا محمد ε.[2]
4. سيدنا عمر بن الخطاب τ .[3]
5. عزير، نبي من أنبياء الله عليهم السلام جميعاً.
6. يوسف النجار.

---

(1) يقول المؤرخون أن المسيح υ ركب الحمار إظهاراً لوداعته، ودلالة على تواضعه.

(2) ورد في الحديث النبوي [روى البيهقي في الشعب، عن ابن مسعود τ أنه قال: " كان الأنبياء عليه الصلاة والسلام يركبون الحمر، ويلبسون الصوف، ويحلبون الشاة."]

ـ وكان للنبي ε حمار اسمه غفير [بضم الغين المهملة] أهداه له المقوقس. انظر: حياة الحيوان الكبرى، الدميري، مكتبة الأسرة.

(3) كان سيدنا عمر بن الخطاب τ يركب الحمار، وفي حديث عطاء [أبشري أوري شلم براكب الحمار] أراد براكب الحمار عمر بن الخطاب τ عندما دخل بين المقدس. المعجم الكبير، جـ1، حرف الهمزة، مجمع اللغة العربية.

7. بطرس الناسك الذي حرَّض ملوك وأمراء وفرسان أوربا على القيام بالحملة الصليبية على الشرق.

8. العلامة الكبير/ محمد بن سيرين، من العلماء الكبار، وله مؤلفات عظيمة منها "تفسير الأحلام الكبير" ، و"المنام وتفسير الأحلام"، وقد كان يفضل الحمار على سائر الدواب، وكان يختار منها الأسود.

9. الشيخ علي الليثي، الشاعر الفكه نديم[1]الخديو توفيق، كان مشهوراً بركوب الحمار وجاء عنه ما يلي: الشاعر الكاتب المحاضر المنادر[2]، شاعر الخديو إسماعيل باشا، توفيق باشا، ظهر الشعروالأدب، وصار في معية إسماعيل باشا، ولما خلفه توفيق أبقى عليه، فأخلص له الشيخ، وخاصة أيام الثورة، وله شعر متوسط، توفي في سنة 1313هـ.

10. القديس أنطونيوس البادواني.

11. البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية المائة والسادس عشر.[3]

12. توفيق الحكيم: الأديب المعروف.

13. يحيى حقي: الأديب الفنان.

---

(1) النديم: المصاحب على الشراب، والمسامِر.

(2) منادر: يقال تنادر على فلان أي: سخر منه، وكلمة منادر تعني ساخر.

(3) اشتهر الباشا كيرلس بركوب الحمار، ولا تزال صورته وهو يمتطيه تملأ الكنائس. صحيفة/ المصري اليوم، 2007/6/7م.

الحمـار فـي الأمثـال العربيـة

ورد ذكـر الحمـار كثيـراً فـي أمثـال[1] العـرب، سـنقدم بعضـاً منـها:

1. "هو كجوف العَيْر"

يضرب مثلاً للموضع الذي لا خير فيـه، والعَيْر هو الحمـار، لأنه ليس في جوفه ما ينتفع به.

2. "هو جحيش وحده، وعيير وحده"

يضـرب مـثلاً للشـخص الـذي يسـتبد برأيـه، ويسـتأثر بكسـبه وحده.

3. "كل الصيد في جوف الفرا"

يضـرب هذا المثـل لمـن يفضـل علـى غيـره، ولمـا يغنـي عن غيره، والفرا هو حمار الوحش ويقال له: الفرأ أيضاً.

4. "أصبر من حمار" أو "أحمل من حمار"

وذلك لأن الحمار يصبر علـى الضـرب وعلـى المشـاق وعلـى قلة الطعام والشراب.

---

(1) المثل: جملة من القول مقتطفة من كلام أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير، والجمع أمثال. المعجم الوسيط.



5. "بال حمارٌ فاستبال أحْمرةٌ"

يضرب في تعاون القوم على ما يكره.

6. "اتُّخذ فلانٌ حمارَ الحاجات"

يُضرب مثلاً للذي يمتهن في الأمور.

7. "شر المال ما لا يذكى ولا يزكى"

أشاروا بذلك إلى الحمار.

8. "تركته جوف حمار"   أي لا خير فيه.

9. "أذل من حمار مقيد"

وفي هذا المضمار يقول الشاعر:

وما يقيم بدار الذل يعرفها   إلى الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوطٌ برمته   وذا يشج فلا يرثى له أحد

10. "فلان أكفر من حمار"

يضرب مثلاً لمن يجحد النعمة، ويعصي من تجب طاعته.

11. "كان حماراً فاستأتن"

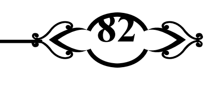
يضرب للرجل يهون بعد العز.

12. "لولا الرسن[1] والعصى، لكان الحمار أول من عصى"

يضرب للشدة مع من لا يفيد معه اللين.

---

(1) الرسن: الحبل، يقال رسنت الدابة رسْنًا: شددت عليها الرَسَن أو الحبل، والرَسَن هو الزِّمام على الأنف والجمع"أرسان".



الحمار في الأمثال الشعبية المصرية

ـ ذكر الحمار في كثير من الأمثال الشعبية ، وسأقدم بعضاً منها:

1. "يسيب الحمار ويعض في البردعة"

يقال ذلك للشخص الذي يهتم بالتافه، أو الجبان الذي يخاف مواجهة القوي فيمسك في الضعيف.

2. "اللي ما يقدر على الحمارة وعليقها، يخلي من طريقها"

المقصود بالحمارة: الفرس أو الزوجة.

3. "حمارتك العرجا تغنيك عن سؤال اللئيم"

4. "ماقدرش على الحمار حط همه في البردعة"

5. "الحمار المكار يقع في أردى التلاليس"[1]

6. "زي أكل الحمير في النجيل ، لا الحمير بتشبع، ولا النجيل[2] بيخلص"

7. "موت يا حمار على ما يجيلك العليق[3]"

---

(1) التليس: الزكيبة، وتستوعب حوالي 160كجم، والجمع تلاليس.

(2) النجيل: نبات ينمو على جسور الترع.

(3) العليق: علف الدابة، أو التبن عندما يخلط بالفول أو أي نوع من الحبوب ليأكله الحيوان.

8. "كثرة النخس يعلم الحمار الرفس"
9. "لما يشبع الحمار يبعزق عليقه"
10. "لولا موت الحمير ماكانتش الكلاب شبعت"
11. "الشاطرة تغزل برجل حمار"[1]

* * *

(1) لمزيد من المعلومات: موسوعة الأمثال الشعبية المصرية، د.إبراهيم أحمد شعلان، دار المعارف.

طُرَف عن الحمير وأصحاب الحمير

* الطُرْفَة: كل شيء مستحدث عجيب، ويقال في اللغة أيضاً إن الطرفة ما يُستطرف أي يُستملح، والجمع طُرَفُ.

1. ألف الأديب والباحث حفني ناصف هو ورفاقه من المظلومين والمهضومين جماعة أطلقوا عليها اسم "جماعة المستحمرين" فأراد أن ينضم إليها أحد الباشوات، فرفض حفني ناصف طلبه قائلاً: "أنت حمار أصلي".[1]

2. حمار السيرك:

يقول الأديب يحيى حقي: "لم يبق في جعبتي[2] من أصدقائي الحمير إلا حمار واحد هو أشدها ذكاءً، وأخفها دماً، وأكثرها إلفاً بالإنسان "حمار السيرك"[3] وهو سلالة متطورة من حمار الحاوي، كان يدخل حارتنا وينعقد الناس من حوله فإذا قال له صاحبه "اختر لك عروسة" وقف الحمار بعد أن يدور دورة كاملة أمام فتاة جميلة، وأبى رغم الضرب أن يتحول عنها والغريب أن

---

(1) حفني ناصف/ بطولة في مختلف الميادين، بقلم: محمود غنيم، المؤسسة المصرية العامة.

(2) الجَعبة: وعاء السهام والنبال، الجمع: جِعاب. المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(3) السيرك: Cirque مكان مسور، عادة دائري الشكل تقدم فيه مشاهد متنوعة، وألعاب بهلوانية.

الفتاة تخجل وتسر لهذه الشهادة. وإن سأله أين حماتك[1]؟ وقف الحمار أمام عجوز لحظة ثم مضى هارباً.

3. في المغرب وبالتحديد في قرية "بني عمار" و"رهون" بمدينة "مكناس" تقام مسابقة أجمل حمار.. وتشرف عليها جمعية قدماء تلاميذ بني عمار ورهون، وتهدف إلى تنظيم كرنفالات وسباقات خاصة بالحمير.

4. نشرت الصحف أن رجلاً في تونس مهووس[2] بالحمير، ويقول إن حماره فنان، لذلك أعدَّ له سريراً داخل الإسطبل، ولا ينام الحمار إلا على السرير، وحماره هذا صاحب مزاج عالٍ، فهو يدخن "النرجيلة" أي "الشيشة" واكتشف الفلاح التونسي الذي يعيش في مدينة "قصر هلال"

5. شرقي تونس أن حماره يهيج طرباً عندما يستمع إلى أغاني المطربة نانسي عجرم، أو الفنان خالد عندما يغني على موسيقى "الراي" الجزائرية.

6. في بلغاريا[3] سيتم افتتاح متحف خاص بالحمير ويضم المتحف آلاف الصور عن الحمير وكذلك إكسسواراتها، وكل ما يتصل بشئون الحمير، كما سيشهد المتحف مسابقات منتظمة

---

(1) الحماة: يقال: حما المرأة أبو زوجها ومن كان من قبله من الرجال، وحما الرجل: أبو امرأته ومن كان من قبله من الرجال، والجمع أحماء. والحماة: مؤنث الحما، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(2) الهَوْس: طرف من الجنون، المعجم الوسيط، وهنا يعني الشغف والحب الشديد.

(3) بلغاريا: دولة في جنوب شرق أوربا، عاصمتها صوفيا وتشترك في حدودها مع رومانيا، ويوغسلافيا واليونان وتركيا، المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية.

تشارك فيها الحمير تصل إلى أكثر من عشرين فريقاً، وقال المسئولون البلغار أن المتحف خطوة على طريق تكريم الحمير باعتبارها أكثر الحيوانات خدمة للإنسان في بلغاريا.

7. في الهند أقيم حفل جماعي لزفاف الحمير في قرية "ساكايانا ياكونو" بولاية "تاميل نادو" جنوبي الهند، وتم إلباس العرائس "الحمارات" أثواباً بيضاء، بينما لبس العرسان "الحمير" أثواباً خضراء، وتم في الاحتفال تقديم العديد من الرقصات الهندية الشهيرة ومجموعة من الأغاني.[1]

8. زعم الكاتب الفرنسي الذائع الصيت "بلزاك"[2] أنه يستطيع التنبؤ بمستقبل الناس من خلال دراسة خطوطهم، فجاءته إحدى السيدات وقدمت له ورقة عليها بضعة أسطر قائلة: "إنها لصبي في سن العاشرة" وتمعن بلزاك في الورقة ثم أجاب: إن صاحب هذا الخط سيبقى حماراً إلى الأبد. فضحكت السيدة وقالت على الفور: إن هذا الخط هو خطك أنت عندما كنت في العاشرة من عمرك.[3]

9. كان لرجل من الأذكياء أذنان طويلتان، فأراد أحد الثقلاء أن يهزأ به فقال له: أيها الصديق: إنَّ أذنيك طويلتان على جسم إنسان. فأجابه: صحيح إنَّ أذني طويلتان عل جسمي على جسم

---

(1) صحيفة الجمهورية، 2006/11/1م

(2) بلزاك: كاتب وأديب فرنسي ولد في مدينة Tours في سنة 1799م، وتوفي في سنة 1850م، من مشاهير أدباء فرنسا.

(3) مجلة العربي، الكويت، العدد250، سبتمبر 1979م.

إنسان، ولكن ألا ترى أن أذنيك قصيرتان على جسم حمار.[1]

10. أسس الفنان التشكيلي المصري رشدي إسكندر فرعاً لجمعية الحمير بالولايات المتحدة الأمريكية وكان يكتب عموداً في إحدى الصحف الأمريكية ويوقعه باسم "الحمار".

11. أبدى الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك رغبته في تولي رئاسة جمعية الحمير الفرنسية والتي تأسست في عام 1911م.

12. أقيم في بداية عام 2007م "المؤتمر الدولي للحمير" في مصر، وقد ناقش المؤتمر حماية حقوق مليون وخمسمائة ألف حمار، وخمسين ألف بغل[2] مصري، وفي هذا المؤتمر أخذت أربع توصيات بإنشاء أربع عيادات متنقلة على أن تشمل كل عيادة من هذه العيادات "طبيب بيطري ومساعد وسائق" لعلاج الأمراض التي تصيب الحمير.

---

(1) المرجع السابق.

(2) البغل: حيوان يُنتج من ذكور الحمير وإناث الخيل في الأعم، وقد يكون أبوه حصاناً وأمه أتاناً، والبغال عقيمة تناسلياً، ومقاومتها للأمراض عالية، وتستخدم في حمل الأثقال والركوب والأنثى بغلة، وجمع البغل بِغال، المعجم الكبير، مرجع سابق.

* وقد نشرت صحيفة الأهرام في 1936/5/16م أن بغلة ولدت، وهذا الخبر فاجأ الشاعر السكندري محمد برهام فكتب القصيدة الآتية:

ولــي في بغـــــلة ولدت تأسٍ ** وموعظة وفي فيها مثالُ
سأسعى للمحـــال بغير يـــأسٍ ** فليـس إذن بدنيانا محالُ
تبيــن أن كــل عســــير أمرٍ ** وقد ولدت بساحته البغالُ
وكيف يضيق صدري من زمانٍ؟ ** وقد ولدت بساحته البغالُ

* ديوان الشموع، الشاعر/ محمد برهام، دار المعارف

13. لاحظت القيادة الأمريكية كثرة حوادث التسمم بين جنودها الذين يقيمون في قاعدة جزر "الباهاما" من جراء أكل خضروات موجودة في هذه الجزر، وصدر الأمر إلى الجنود بالتالي: قبل أكل الخضار[1] عليكم بعرضها على الحمير، فإذا أكلتها فكلوها، وإن لم تأكلها فلا تأكلوها.

14. اتخذت فرقة من الجيش الإسرائيلي حماراً يجلب لها الحظ السعيد، وفجأة مات الحمار، وكان قائد الفرقة غائباً، فأرسل له مساعده البرقية التالية "الحمار مات، هل نشتري حماراً آخر غيره، أمْ ننتظر عودتك؟"[2]

15. طبائع الملوك وطبيعة الحمير:

اشتد حصار الإسكندر الأكبر[3] لمدينة "ديمنستانس" صعوبة وقسوة، وقاوم أهلها مقاومة شديدة إلا أن بطولة الإسكندر وحسن قيادته جعلته ينتصر ويدخل المدينة فاتحاً منتصراً، فانطلق يتجول في شوارعها، وقد أخذته الكبرياء ونشوة النصر فوجد رجلاً نائماً

---

(1) يقولون: الخضار من المأكولات، والصواب: الخُضَر أو الخُضْر أو الخُضراوات، المعجم الوجيز، في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية، د.جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب.

(2) النوادر الحربية والكوميديا الدموية، عبد الرحمن بكر، مكتبة الإيمان.

(3) الإسكندر الأكبر: هو ابن فيليب المقدوني، ولد في "بلا" سنة356ق.م، وتتلمذ لأرسطو، وجلس على العرش وعمره عشرون عاماً، ولما تمت له السيادة على بلاد اليونان سار إلى بلاد الفرس لفتحها، ففتحها وفتح سورية ومصر ووضع أساس مدينة الإسكندرية، ثم اتجه إلى الهند وأخضع بعض ممالكها، وقد توفي وهو عائد إلى فارس سنة323ق.م. المعجم الكبير، مرجع سابق.

في الظل لا يدري بما حدث ولا يهتم فسأل عنه الإسكندر فقالوا: إنه أشهر فيلسوف بالمدينة، فاشتد غيظ الإسكندر لعدم اهتمام الفيلسوف بنصره، ورفس الفيلسوف رفسة قوية بقدمه ليوقظه، وهو يقول له: قم أيها الفيلسوف قد فتحت مدينتك، فقام الفيلسوف[1] من نومه وقد اشتد به الألم والتفت قائلاً: إن فتح المدن من صفات الملوك وهو عملهم، وإن الرفس بالرجل من صفات الحمير، فعليك بطبيعة الملوك وإياك وطبيعة الحمير.[2]

16. كان لأحد المغفلين حمار، فمرض الحمار، فنذر إن عوفي حماره صام عشرة أيام، فعوفي الحمار فصام، فلما تمت مات الحمار فقال: يا رب تلهيت بي! ولكن رمضان إلى هنا يجيء، والله لآخذنَّ من تقاوته عشرة أيام لا أصومها...[3]

17. وقف سيفويه[4] راكباً على حمار في المقابر، فنفر حماره عند قبر منها، فقال: ينبغي أن يكون صاحب هذا القبر بيطاراً.[5]

18. خرج رجل إلى السوق يشتري حماراً، فلقيه صديق له فسأله: إلى أين؟ فقال: إلى السوق لأشتري حماراً، فقال: قل إن شاء الله، قال: ليس هذا هنا موضع إن شاء الله، الدراهم في كمي، والحمار في السوق، فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم،

---

(1) الفيلسوف: بوجه عام هو الباحث في فروع الفلسفة، وبوجه خاص من يُعني بالبحث عن عِلل الأشياء وأسبابها الأولى، والجمع فلاسفة.

(2) النوادر الحربية والكوميديا الدموية، صـ10، مرجع سابق.

(3) أخبار الحمقى والمغفلين، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، لبنان.

(4) سيفويه: كان شخصاً يضرب به المثل في التغفيل.

(5) البيطار: هو الطبيب البيطري، وهو الذي يعالج الدواب.

فرجع خالياً فلقيه صديقه فقال له: ما صنعت؟ فقال: سرقت الدراهم إن شاء الله، فقال له صديقه: ليس ها هنا موضع إن شاء الله.

19. كان لرجل أحمق حمار، وكان بالعشي إذا علق الناس المخالي، أخذ مخلاة حماره فقرأ عليها

20. وعلقها عليه فارغةً وقال: لعن الله من يرى أن مكوك[1] شعير خير من

21. ، فما زال حتى نفق الحمار فقال: والله ما ظننت أن تقتل الحمير، هي واللهِ للناس أقتل لأقرأنها ما عشتُ.

22. عن حباب بن العلاء قال: كنت بالمدينة فحضرتُ قاضياً بها، فإذا رجل قد أقبل يقود حماراً ومعه رجل آخر، فأخبر أن حماره سُرق وأنه وجده مع هذا، فسأله القاضي، فقال: الحمار لي وهو في يدي، فقال للمدعي: ألك بينة؟ قال: نعم. فقال أحضرهم، فقام وركب الحمار ومضى عليه فأقبلت على الذي كان الحمار في يده فقلت له: كيف أعطيته الحمار بعدما رأيت من دعواه؟ فقال: استعاره مني.[2]

23. قيل: إن ابن أبي ليلى القاضي في الكوفة في القرن الثاني الهجري، طلب من أحد النخاسين أن يشتري له حماراً، فقال

(1) المكوك: مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد.

(2) أخبار الحمقى والمغفلين، مرجع سابق.

للنخاس، أريد أن يكون الحمار الذي تشتريه لي ليس بالصغير المحتقر، ولا بالكبير المشتهر، إن أشبعتُه شكر، وإن أجعتُه صبر، وإن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام ترفق، وإن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام، فقال له النخاس: اصطبر حتى يمسخ الله القاضي ابن أبي ليلى حماراً فأشتريه لك."[1]



(1) مجلة العربي، العدد292، مارس1983م.

أشهر المؤلفات التي تحمل اسم "حمـار"

* هناك الكثير من المؤلفات التي يحمل عنوانها كلمة "حمار" وهذه هي بعضها:

1. "حماري قال لي"، توفيق الحكيم، دار مصر للطباعة.
2. "وجدت سعادتي مع الحمير"، يحيى حقي، مكتبة الأسرة.
3. "خـواطر حمـار"، تـأليف: ألكـونتس دي سـيجور [هـي مذكرات فلسفية وأخلاقيـة علـى لسـان حمـار] ترجمها من الفرنسية إلى العربية: المرحوم/ حسين الجمل.
4. "الحمـاري الـذهبي"، وهـي إحـدى الروايـات الخالـدة فـي الأدب الرومـاني وفيهـا يتصـور "أبيوليـوس" أن عشـيقته سحرته فتحول إلى حمار، لا يزال ينتقل من سيد إلـى سيد، ومن بلد إلى آخر حتى يأكل من زهور معينـة فيزول عنـه السحر ويعود إلى شكله الآدمي."

ـ هـذه الروايـة مـن تـأليف "لوسـيوس أبيوليـوس" الكاتـب الروماني الذي ولد في سنة124 قبل الميلاد، وقد ترجمها ببراعة ودقة المرحوم الأديب الدكتور/ رشاد رشدي ، ونشرها فـي مجلـة "الجديد" التي كانت تصدر عن "الهيئـة المصرية العامـة للكتـاب" وذلك في العدد147 في 15 فبراير 1978م.

5. "انتحار حمار"، حسن مفتي، الرياض، السعودية.

6. "أحسن حمار"، قصة قصيرة بقلم / عباس العقاد. [هذه القصة نشرت في كتاب العربي، العدد الرابع والعشرين، يوليو 1989م] والكتاب عنوانه: "القصة العربية، أجيال وآفاق".
7. "حمار"، بقلم / علي هاشم رشوان، "القصة الفائزة بالجائزة الخامسة لعام 1981م. نشرت في مجلة "القصة"، العدد 37 لسنة 1983م.
8. "قلب الحمار"، المؤلف/ الدكتور عبد الرحيم الشيخ، أستاذ الفلسفة والدراسات الثقافية، جامعة"بيرزيت".
9. الحمار في الأدب"أبو صابر"، المؤلف/ صالح محمد الغفيلي.
10. "ظل الحمار"، المؤلف/ يعقوب الشاروني، دار الكتاب اللبناني.



الحمـــار في الحُلْـم

● الحُلم:[1] هو ما يراه النائم في نومه، والجمع "أحلام".

وهنـاك مؤلفـات عديـدة فـى تفسـير الأحـلام، وسـنحاول أن نسترشد بهذه المؤلفات القيمة فى هذا الموضوع فقد يسال سائل: ما تفسير رؤية الحمار في الحلم؟

ـ يقول العالمون بهذا الموضوع: إن رؤية الحمار تدل على الولد، وربما تدل على الزوجة، وربما تدل على السفر، وعلى العلم لقوله تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5) وربما تدل رؤية الحمار على المعيشة، وربما يدل الحمار على العالم أو على جد الإنسان وسعيه.

ـ ومن رأى في نومه أنه سمع نهيق حمار، فربما يدل ذلك على الأنكاد والشرور، وربما يدل ذلك على قوله تعالى: [كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50)

---

(1) يقول الرسول "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان."

وهناك آراء أخرى منها:

ـ ومن رأى في منامه حماراً كبيراً فهو رفعته.

ـ وإن كان الحمار جيد المشى فهو فائدة الدنيا.

ـ وإن كان الحمار جميلاً فهو جمال لصاحبه.

ـ وإن كان الحمار أسود اللون فهو سرور صاحبه وسيادته، وملك وشرف وهيبة وسلطان.

ـ وإن كان الحمار ذا لون أخضر فهو ورع ودين.

ـ وموت الحمار يدل على موت صاحبه، وقيل من مات حماره ذهب ماله، أو مات عبده الذى كان يخدمه، أو مات أبوه أو جده الذي كان يكفيه ويرزقه.

ـ ومن رأى أن له حميراً فإنه يصاحب قوماً جهالاً لقوله تعالى: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50)][1]

ـ ومن ركب حماراً أو مشى به مشياً طيباً موافقاً فإن جده "حظه" موافق حسن.

ـ ومن أكل لحم حمار أصاب مالاً.

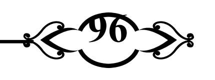
ـ فإن رأى حماره لا يسير إلا بالضرب فإنه محروم لا يُطعم إلا بالدعاء.

ـ ومن رأى أنه حمل حماره فإن ذلك قوة يرزقه الله تعالى على جده "حظه".

ـ ومن صارع حماراً مات بعض أقربائه.

---

(1) سورة المدثر [آية50].



ـ ومن ملك حماراً أو ارتبطه وأدخله في منزله ساق الله إليه كل خير، ونجاه من هم.[1]

ـ ومن رأى أنه ركب حماراً يسير به فسقط عنه فإنه يتحول عن حاله الذى هو فيه إلى ما دونه، وربما يموت.

ـ ومن رأى أنه يشترى حماراً ونقد الثمن دراهم أو دنانير وقبلها بيده فإنه خير أو كلام يُتكلم عليه.

ـ ومن رأى أنه أكل لحم حمار أو ملكه أو ذبح حماراً ليأكله أصاب مالاً خبيثاً.

ـ ومن رأى أنه شرب لبن أتان فإنه يمرض مرضاً شديداً، وقلّ أن يبرأ من ذلك المرض.[2]



(1) تفسير الأحلام الكبير، ابن سيرين، مكتبة الإيمان، المنصورة.

(2) أسرار المنام في تفسير الأحلام، العلامة/محمد بن سيرين، مكتبة النصر، القاهرة.

قــوانين للحمــير

ـ صدرت عدة قوانين[1] لحماية الفصيلة الخيلية وهي [الخيل والبغال والحمير] وسنذكر بعضاً منها:

- مرسوم بقانون رقم 8 لسنة 1929م[2] خاص بحقن حيوانات الفصيلة الخيلية.

ـ نحن فؤاد الأول ملك مصر:

بعد الاطلاع على مرسومنا رقم 46 الصادر في 19 يوليه 1928م، وبناء على ما عرضه علينا وزير الزراعة وموافقته رأى مجلس الوزراء رسمنا[3] بما هو آت:

المادة1: لوزير الزراعة في الجهات التي يتقرر سريان هذا القانون عليها بقرار ينشر في الجريدة الرسمية أن يكلف الإدارة البيطرية باختبار الفصيلة الخيلية [الخيل والبغال والحمير] في مواعيد دورية للتحقق مما إذا كانت هذه الحيوانات مصابة بمرض السقاوة، ويكون الاختبار مجاناً بواسطة الحقن بمادة "الملين" ثم تحليل الدم.

---

(1) القانون Loi: مجموع القواعد القانونية التى تنظم الحياة فى المجتمع.

(2) الوقائع المصرية العدد6 الصادر يوم الخميس 17يناير سنة1929م.

(3) يقال رسم له كذا: كتب له مرسوماً، والمرسوم هو ما يصدره رئيس الدولة كتابة فى شأن من الشئون فتكون له قوة القانون، والجمع: مراسيم، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

المادة2: تبقى الحيوانات المختبرة في الإسطبل تحت الملاحظة خلال المدة التي يقررها عمال الإدارة البيطرية على ألا تقل هذه المدة عن يومين ولا تزيد عن شهرين بأي حال من الأحوال، وتفحص يومياً مدة الملاحظة بواسطة عمال هذه الإدارة الذين عليهم أن يقرروا الوقت الذي يمكن فيه أن تغادر هذه الحيوانات الإسطبل.[1]

المادة3: كل حيوان يختبر بالحقن وتظهر إصابته بالمرض يعدم ويصرف لصاحبه تعويض يوازى ربع قيمة الحيوان على حسب تقدير الإدارة البيطرية بحيث لا يتجاوز هذا التعويض عشرة جنيهات مصرية عن كل حصان أو بغل وخمسة جنيهات مصرية عن كل حمار.

المادة4: إذا أعدمت الإدارة البيطرية حيواناً مشتبهاً فيه وظهر بعد تشريح الجثة عدم إصابته بمرض السقاوة فيدفع لصاحبه قيمة كاملة على حسب تعريفة يحددها وزير الزراعة ويراعى في تقديرها نوع الحيوان، وجنسه وسنه، ويجب أن تشمل حداً أعلى وحداً أدنى لكل طائفة كيما يترك مجال واسع يسمح بتعويض[2] صاحب الحيوان تعويضاً كاملاً. وفي حالة منازعة

---

(1) الإسطبل: حظيرة الخيل، وجمع: اسطبلات، وتكتب كذلك إصطبل، المعجم الوسيط، مرجع سابق. وجاء فى المصباح المنير للفيومى الإصطبل للدواب معروف عربى، وقيل معرّب، والجمع: إصطبلات، المصباح المنير، دار المعارف.

(2) التعويض: يقال عاضهُ بكذا وعنه ومنه عوضاً: أعطاه إياه بدل ما ذهب عنه، المعجم الوسيط، مرجع سابق.

صاحب الحيوان في قيمة التعويض يقدر بصفة نهائية فى حدود التعريفة بواسطة لجنة مكونة من: عمدة البلد ـ والمفتش البيطري الأول للجهة والمفتش الزراعى بالمديرية، وفى المدن التي لا يوجد فيها عمدة يحل محله واحد من الأعيان يعينه المحافظ أو المدير.

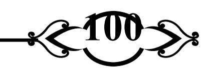
المادة5: كل حيوان يختبر بالحقن وتظهر سلامته من المرض تعلق به قطعة من المعدن عليها رقم تسجيل اختباره ويعطى لصاحبه شهادة بمميزاته التي تسمح بتعرفه، وتصرف قطعة المعدن والشهادة بدون مقابل.

المادة6: كل جهة ينفذ فيها هذا القانون تعتبر سليمة من مرض السقاوة بعد اختبار الحيوانات الموجودة بها، ولا يجوز أن ينقل إليها من جهة أخرى حيوان من الفصيلة الخيلية من هذه الجهة إلى جهة أخرى لم يحصل فيها الاختبار فلا يصرح بإعادته إليها إلا بعد اختباره مرة أخرى.

المادة7: كل من أخفى أو حاول إخفاء حيوان من الفصيلة الخيلية هروباً من عملية الاختبار المنصوص عليها في المادة الأولى يعاقب بغرامة لا تزيد على جنيه مصري واحد وبالحبس مدة لا تتجاوز أسبوعاً، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط، ويعاقب بهذه العقوبة نفسها كل من ارتكب مخالفة أخرى لأحكام هذا القانون.

المادة8: على وزارة الحقانية[1] والزراعة والمالية تنفيذ هذا القانون كل فيما يخصه ويعمل به بمجرد نشره في الجريدة

(1) وزارة الحقانية: وزارة العدل فى أيامنا هذه، والحقانى منسوب إلى الحق.



الرسمية.

وعلى وزير الزراعة أن يصدر جميع القرارات اللازمة لتنفيذه.

نأمر بأن يبصم هذا القانون بخاتم الدولة وأن ينشر في الجريدة الرسمية وينفذ كقانون من قوانين الدولة.[1]

صدر بسراي عابدين

في 22 رجب 1347هـ 3 يناير 1929م.

فــؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

- وزير المالية	**- وزير الزراعة**	**- ,زير الحقانية**	**- رئيس مجلس الوزراء**
علي ماهر	**نخلة المطيعي**	**أحمد محمد خشبة**	**محمد محمود**

(1) لمزيد من المعلومات: كتاب:

ـ القوانين والأوامر العالية والقرارات الخاصة بالمسائل البيطرية، الحكومة المصرية، وزارة الزراعة، قسم الطب البيطرى، المطبعة الأميرية1936م.

ـ فى الصين يعتبر الحمار البرى من الحيوانات التى تحميها الدولة من الدرجة الأولى [أى من الحيوانات الأولى بالرعاية] ، الشبكة الدولية للمعلومات.

أغانٍ للحمـير!

ـ ظهرت في أيامنـا هذه أغـان للحمير، وقد لاقت قبـولاً ـ خاصة من الشباب ـ لغرابتها ومن أشهر الأغانى ما يلى:[1]

1. "أغنية شعبان عبد الرحيم" التي تقول كلماتها:

أنــــا بحــــب الحمــــــار	**بجـــــد مــــــش هــــزار**
عشـــان تعبـــان معانـــا	**بالليـــــــل والنهـــــــار**
بنشـــوف حميـــر كتيـــر	**بيمشـــوا فـــي الطريـــق**
لا حمــــار عنـــده غيــــره	**ولا بــــــيظلم بـــــريء**
بيمشــــي فـــي المكســـر	**ولا عمـــره مــــرة قصـــر**
وبيســــــمع الكـــــلام	**ومــــــن شـــدة اللجـــام**

(1) الإغـانى هـذه مكتوبـة بلغـة عاميـة ركيكـة.. وعلـى الرغم من عاميتهـا إلا أنهـا انتشرت انتشاراً واسعاً.

ـ والحمار في بعض الدول الغربية ينـال اهتمامـاً أكبر من هذه الأغـانى فعلـى سـبيل المثال:

الحزب الديمقراطى فى أمريكا وهو من أكبر الأحزاب هناك رمزه "الحمار" وهو يدل على الجهد الذى يبذله المنتمون للحزب، وقدرتهم على التحمل، صحيفة: صوت الأمة، 2005/8/1م.

لا شـــفت حمـــار يخـــون　　ولا شـــكيت فيـــه ظنـــون

قـــدم لـــه الوجبـــه فـــول　　عمـــره ويـــاك يطـــول

عشـــان كـــده بـــاقول　　"أنـــا بحـــب الحمـــار"

بيقصّر المشوار

أنا بحب الحمار...

2. أغنيـة "سـعد الصـغير"،"باحبك يـا حمـار"، والتـى تقـول كلماتها:

باحبـــك يـــا حمـــار　　ولعلمـــك يـــا حمـــار

أنـــا بازعـــل أوى لمـــا　　حـــد يقولـــك يـــا حمـــار

باحبـــك يـــا حمـــار　　ولعلمـــك يـــا حمـــار

أنـــا بازعـــل أوى لمـــا　　حـــد يقولـــك يـــا حمـــار

يـــا عـــم الحميـــر كلهـــم　　علـــىَّ الطـــرب عمهـــم

لالـــــبس حـــــزام　　بـــــدل اللجـــــام

وعليـــك رفســـة انمـــا إيـــه　　وبتفطـــر شـــاى وباتيـــه

وعـــــايز كـــــريم　　بـــــدل البرســـــيم

كنى الحمار

ـ تقول معاجم اللغة إنّ الكُنية ما يجعل علماً على الشخص غير الاسم واللقب، نحو: أبو الحسن، أم الخير، وتكون مصدرة بلفظ أب أو ابن أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة، وتستعمل مع الاسم واللقب أو بدونهما تفخيماً لشأن صاحبها أن يذكر اسمه مجرداً، وتكون لأشراف الناس، وربما كنى الوليد تفاؤلاً، وقد كني بعض أجناس من الحيوان فالأسد: أبو الحارث، والضبع: أم عامر، ونحو ذلك كثير شائع في كلام العرب. وجمع الكنية: كنى.[1]

* وقد كنى العرب الحمار، ومن هذه الكُنى:

- كنية الحمار باستخدام "أب":

أبو زياد ـ أبو صابر.

- كنية الأتان: باستخدام "أم":

أم محمود ـ أم جحش ـ أم نافع ـ أم وهب ـ أم الهِنْبِر[2] ـ أم تولب ـ أم حِلْس.

---

(1) لمزيد من المعلومات: أ. المعجم الوسيط، مرجع سابق. ب. المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، السيوطى.

(2) الهِنْبِر: في لغة فزارة تعنى الضبع، السيوطى.

- كنية باستخدام "ابن":

ابن شنة [1] ـ ابن أحقب ـ ابن دلام أو ابن آذان ـ ابن صعدة.

- كنيته باستخدام "بنت":

بنات صعدة ـ بنات الأخدرى [ضربٌ من الحمر الوحشية]. [2]

* * *

(1) الشنة: الشن: هى القربة الخَلَق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها، والجمع: شنان، المعجم الوجيز.

(2) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، السيوطى، مكتبة الإيمان، المنصورة.

صفات الحمير

ـ الصفة في اللغة هي الحالة التي يكون عيها الشيء، ومن صفات الحمير المعروفة للجميع هي قوة التحمل، واحتمال الجوع والعطش والأثقال[1]،وهناك في معجمات اللغة نجد صفات جميلة هي:

- يقال في اللغة:

1. حمار إزعْيل: نشيط.
2. حمار كنادِر: غيلظ شديد.
3. حمار صنادل: صلب شديد.
4. حمار قُنادل: صلب.

- ويقال للأتان [الحمارة]:

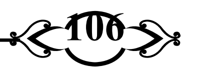
1. أتان مُلْمِع: إذا أشرف ضرعُها للحمل.
2. أتان جدود: انقطع لبنُها.

- ويقال للحمير:

1. الركوبة: لما يمكن ركوبها.
2. الحمولة: ما يحمل عليه من بعير وحمار وغيره.

ـــــ وفـــــي القـــــرآن الكـــــريم: [❑◆👌♑⬀⬁

(1) الحمار رمز للعمل الشاق والكد وتحمل الصعاب.



✍✞⅄⇔❹⬧▫◆❐ ॐ🕯⬧✏❑←☺⌂❍ ☞⚐🕔⌂➔⬀☼☞❀✍✂
[🗐][1]

تقول كتب اللغة إن الحمولة هي الدواب التـي يمكن أن تحمل عليهـا الأشـياء، أمـا الفـرش فهـى صـغار الأنعـام التـي لـم تبلـغ أن يحمل عليها.

* * *

---

(1) سورة الأنعام[142].
ـ تقول معاجم اللغة الآتى:
* الفرش: صغار الإبل ومنه قوله تعالى:
وقال الفراء: لم أسمع له بجمع.
* الحمولـة: بالفتح:الإبـل التـى تحمـل، وكـذا كـل مـا احتمـل عليـه الحـيُّ مـن حمـارٍ، وغيره سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن.
مختار الصحاح، الرازى، دار الحديث.

مع صفات الحمير

صفات حمار ابن أبي ليلى

قيل: إن ابن أبي ليلى القاضي في الكوفة في القرن الثاني الهجري طلب من أحد النخاسين أن يشتري له حمارا ،فقال للنخاس: أريد أن يكون الحمار الذي تشتريه لي ليس بالصغير المحتقر، ولا الكبير المشتهر، ان اشبعته شكر، وان اجعته صبر، وان خلا الطريق تدفق، وان كثر الزحام ترفق، وان ركبته هام، وان ركبه غيري نام. فقال له النخاس: "اصطبر حتى يمسخ الله القاضي ابن أبي ليلى حمارا فاشتريه لك".



أسمـاء صغـار الحمير

1. العِفا:[1] مقصور: ولد الحمار.
2. الجحش: ولد الحمار والجمع: جحوش، وجحاش.[2]
3. الهِنْبِر:هو الجحش.
4. الفلو: الفلو: الجحش أو المهر: يفطم أو يبلغ السنة والجمع أفلاء.[3]

---

(1) عفا الشعرُ والنبت وغيرهما كثر، مختار الصحاح، الرازى، دار الحديث.
أما العِفا: مقصور: هو ولد الحمار، المزهر، السيوطى، مرجع سابق.

(2) الجحش: ولد الحمار وجمعه: جِحاش بالكسر وجحشان، والأنثى جحشة، ويقال للرجل إذا كان يستبد برأيه: جحيش وحدِه وعُيير وحدِه. مختار الصحاح، مرجع سابق.

(3) * الفلوّ: بتشديد الواو: المهر والأنثى: فُلُوَّة ، المرجع السابق.
* الفلو: المهر يفصل عن أمه والجمع: أفلاء مثل عدو: أعداء، والأنثى فلوة. المصباح المنير، الرازى، دار المعارف.
* الفِلْوُ ، الفِلوَّ: الجحش أو المهر يفطم أو يبلغ سنة، والجمع: أفلاء. المعجم الوسيط، مرجع سابق.

ـ يقول الشاعر القَطَامى وهو يفخر بسكنى البادية:

ومن تكن الحضارة أعجبته ** فأىُّ رجال بادية ترانا
ومَن رَبَطَ الجِحاشَ فإنّ فينا ** قَنَاً سُلُباً وأفراساً حسانا

ـ يقول: إن كل ما أعجبك من رجال الحضر فهو أكثر بيننا منهم وإن كنا أهل بادية.
ـ ويقول: وإذا رضى أهل الحضر باقتناء الحمير وربطها فإنا لا نرضى إلا بما عندنا من الرماح التى تسلب النفوس، والخيل الحسان التى تعين على دفع

ماذا يرتدى الحمار فى الشتاء؟

هناك حوار طريف ذكرته المراجع دار بين مجموعة من الحيوانات تحت عنوان "عدة الشتاء"، وهو حوار متخيل وليس حقيقياً وسأذكره كما ورد:

1.قيل للعنز: ما أعددت للشتاء؟

قالت: الذنب ألوى،[1] والإست جهوى.[2]

2.وقيل للضأن: ما أعددت للشتاء؟

قال: أجز جفالاً[3]، وأولد رخالاً [4]، وأحلب كثباً [5] ثقالاً، ولن ترى مثلى مالاً.

3.وقيل للحمار: ما أعددت للشتاء؟

الأعداء.

(1) ذَنَب ألوى: معطوفة خلفَه وكذلك ذنب العنز.

(2) إست جهوى: مكشوفة.

- والعَنز: الماعزة وهى الأنثى من المعز، مختار الصحاح.

(3) الجفال: الصوف، قال في اللسان قوله: جفالاً أى أجز بمرة واحدة، وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط منها شيء إلى الأرض.

(4) الرخال: جمع رخل وهو الأنثى من ولد الضأن.

(5) الكثب: جمع كثبة وهو القدح من اللبن.

قال: جبهة كالصلاءة[1]، وذنباً كالوترة.

وفي أمالي ثعلب تقول العرب: قيل للحمار: ما أعددت للشتاء؟

فقال: حافراً كالطرر[2]، وجبهة كالحجر.

4.وقيل للكلب: ما أعددت للشتاء؟

فقال: ألوي ذبى، وأربض عند باب أهلى.[3]



(1) الصلاءة: كل حجر عريض يدق عليه عطر.

(2) الطرر: الحجارة.

(3) لمزيد من المعلومات: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق.

الألـغـاز...

اللغز في اللغة هو ما يُعمَّى من الكلام وجمعه ألغاز، وهناك كثير من الألغاز التى وردت في اللغة سأختار منها التالي:

- تقول العرب:

ـ لا أعرف لفلانٍ ليلاً ولا نهاراً، ولا حماراً ولا أتاناً ولا جحشةً.

فما معنى هذه الألفاظ؟

ـ الإجابة تتمثل في الآتي:

1. الليل: ولد الكروان [طائر].
2. النهار: ولد الحُبارى [طائر].
3. حمار: هنا بمعنى حجر [أو صخرة يجفف عليها الأقِط].[1]
4. الأتان: صخرة في بطن الوادي.
5. جحشة: صوف ملفوف.[2]

---

(1)الأقِط: لبن مُحمَّض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به. المعجم الوسيط، مرجع سابق.

(2) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق.

ـ ويقول علماء اللغة: اللغز ميلك بالشيء عن وجهه. المصباح المنير، مرجع سابق.



ماذا يُطلق على شَعْر الحمار؟

- نعرف أن:

ـ الشَّعر للإنسان.

ـ والصوف للغنم.

ـ والوبر للإبل.

ـ والريش للطير.

- فماذا يطلق على شَعر الحمار؟

ـ تقول المعاجم إن شعر الحمار يسمى: العِفاء.[1]

ـ وتقول جز العفاءَ ونحوه: أي قطعه وقصَّه.



(1) العَفاء: بالفتح والمد التراب، مختار الصحاح، مرجع سابق.

ـ أما العِفاء: بالكسر فهو ما كثر وطال من الوبر والشعر والريش، المعجم الوسيط، مرجع سابق.



صوتُ الحمــير

نعرف أن أصوات الحيوانات والطيور متعددة منها:

1. صهيل الخيل
2. شحيج البغل
3. جرجرة البعير
4. حمحمة الفرس
5. ثغاء الشاة

وهكذا كثير من الأصوات ولكن ماذا يطلق على صوت الحمار؟

ـ يقال: نهيق الحمير[1]، وفي معاجم اللغة نقرأ ما يلي:

نهق الحمار: نهقاً ونهيقاً صوَّت، وتناهقت الحمر: نهقت معاً أو بعضها بإثر بعض.

ـ ولكن لماذا أنكر القرآن صوت الحمير كما جاء في الآية الشريفة: [وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)][2]

يقول بعض المفسرين: قال مجاهد وغير واحد إن أقبح الأصوات لصوت الحمير أى غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى الله.[3]

(1) نُهاق الحمار صوته، وقد نَهَق ينهِق بالكسر نهيقاً، وينهُق نُهاقاً. مختار الصحاح، مرجع سابق.

(2) سورة لقمان [آية19]

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مكتبة الإيمان.



ما فائدة ذيل الحمار؟

ـ يقول الباحثون إن ذيول[1] الحيوانات اتخذت أشكالاً مختلفة لتؤدى وظائف عديدة، فمثلاً: القردة تقبض بذيولها على فروع الأشجار، والتمساح يستخدم ذيله المدرع في السباحة ولم فريسته فى الماء قبل التهامها، وذيل الطائر يكون بمثابة دفة ومكابح توجهه أثناء الطيران وتتحكم في سرعته ووقوفه، أما ذيل الحمار فهو يستخدمه في ذب[2] الحشرات والذباب عن جسمه.[3]



(1) الذيل: آخر كل شيء والجمع أذيال وذيول وهو الذَنَب، وهو أيضاً من كل شيء آخره والجمع أذناب، وذناب.

(2) ذب: الذباب وغيره: نحاه وطرده، المعجم الوجيز، مرجع سابق.

(3) عالم المعرفة، لكل سؤال جواب، جمال الكاشف، مكتبة الأسرة.

لغـويــات

ـ يقال لعضة الحمار: الكدم والزَّر.

ـ يقال لمعدة الحمار: الرّحَب.

ـ صوت الحمار يسمى النهيق، والسحيل أشد منه، والزفير أول صوته، والشهيق آخره.

ـ جماعة الحمر الوحشية تسمى: عانة.

ـ عندما يموت الحمار يقال: نَفَق.

ـ ولد كل ذات حافر هو: نتوج، وعَقوق.

ـ الأتان هي أنثى الحمار، قال امرؤ القيس:

وأعجبنى مشى الحزقة[1] خالد　　كمشى أتان حُلّئت[2] فى المناهل

وتشبه بها المرأة الرعناء.[3]

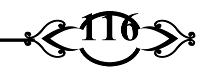
ـ كل دابة استعملت من إبل وبقر وحمير فهي نخَّة ولا صدقة فيها.

ـ اللجام: أداة من حديد توضع في فم الركوبة أو الحمار ولها

(1) الحزقة: المتقارب الخطو.

(2) حلئت: منعت وطردت.

(3) الرعناء: يقال رعن: رعناً ورعونةً خف وحمُق فهو أرعن وهى رعناء والجمع رُعن، المعجم الوجيز، مرجع سابق.



سيور تمكن الراكب من السيطرة على دابته، والجمع: لُجُم.[1]

ـ الحوش: حوش الدار فناؤها، وهو شبه حظيرة تحفظ فيه الدواب مثل الحمير وغيرها.

ـ يقال عَشَّر الحمار: إذا كرر النهيق في طَلَق[2] واحد.

- وهناك كلمات استخدمها العرب منها:

1. الإصطبل: وهو مكان وضع الدابة ويجمع على اصطبلات وأساطب.
2. المَربط: وهو الموضع الذى تربط فيه الدابة.
3. المِرْبط: بكسر الميم الحبل الذى تربط به الدابة.
4. المعلف: وهو موضع العلف.
5. الآرِىّ والآخية: محبس الدابة: يقال تأرى أى تحبّس.[3]

---

(1) اللجام: يقول اللغويون إن كلمة لجام مأخوذة من الكلمة الفارسية "لكام" أو "لغام" التى عربت إلى لجام بمعنى عِنان الفرس، وهى في العامية بهذا المعنى أيضاً. محاضرات فى اللغة والأدب الفارسى، د.كمال عبد الحميد صابر، آداب قنا، 1996م.

(2) الطَلَق: بفتحتين جرى الفرس.

(3) بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، جـ3، الألوسى، دار الكتب العلمية، بيروت.

جمعية الحمير المصرية!

- **مقدمة:**

في القاهرة توجد جمعية تسمى "جمعية الحمير المصرية" كان تعدادها عام 1987م خمسة وثلاثين ألف عضو، من بينهم عدد كبير من المشاهير فى المجتمع، وقد حاولوا الحصول على تصريح بترخيص يبيح لهم إشهار الجمعية، ولكن وزارة الشئون الاجتماعية رفضت، وكانت حجتها أن اسم الجمعية لا يلائم التقاليد المصرية.

- **من أسس هذه الجمعية؟**

أسس الجمعية الفنان زكى طليمات في عام 1932م وانضم إليها عدد كبير من نجوم المجتمع فى الأدب والفن منهم: عباس العقاد، والفنان التشكيلى سيف وانلى، والفنان سيد بدير، والفنانة نادية لطفى، والفنان التشكيلى شكرى راغب والدكتور محمود محفوظ وزير الصحة الأسبق وغيرهم كثيرون.

- **أهداف الجمعية:**

1. الانتماء للوطن وإنكار الذات.
2. العمل على زيادة الإنتاج.
3. استصلاح الأراضى البور وتمليكها للشباب.

4. محو أمية المرأة.
5. الدعوة لتنشيط السياحة.
6. إنشاء المكتبات العامة.
7. فتح العيادات الطبية فى الأحياء الشعبية.

- **ما هو هدف الجمعية بالنسبة للحمار؟**

لم تنس الجمعية "حمارها" فقد عملت على الآتى:

1. فتح عيادة بيطرية للحمير.
2. عمل جائزة لأحسن صاحب حمار يحافظ على صحة حماره.
3. المطالبة بزيادة رقعة الأرض المنزرعة بالبرسيم لتوفير الغذاء للحمير.

- **الألقاب التى تمنح لأعضاء الجمعية:**

1. العضو الحديث يحصل على لقب "حرحور" ويعني الحمار الصغير بعد ولادته.
2. "حامل اللجام" أى الحمار في شبابه أو الجحش.
3. إذا أثبت العضو إخلاصاً في تقديم العمل وبذل الكثير يحصل على لقب "حامل البردعة" أى الحمار.
4. أما أرقى وأرفع الدرجات الوظيفية في سلم "جمعية الحمير المصرية" فهو "حامل الحدوة"!



- **نماذج من رسائلهم:**

1. كتب العضو رشدى إسكندر عضو الجمعية بالولايات المتحدة الأمريكية كارت معايدة مرسل إلى رئيس جمعية الحمير بالقاهرة يقول فيه:

"مع خالص نهيقى أيها الحمار العزيز، كل عام وأنتم بخير".

2. كتب المرسى خفاجى رئيس الجمعية كارتاً لزوجته وهي "حمارة" أيضاً يقول فيه:

"السيدة الحمارة حرمنا، برجاء تسليم الأكفان الموجودة لحامله".[1] مع خالص نهيقى.

وﷲ في خلقه شؤون



(1) لمزيد من المعلومات: صحيفة الشعب، العدد الصادر فى 18 أغسطس1987م، صـ4.

مصـــر العجـائـــب ...

- جمعية تنجح في جعل لقب "حمار" امتيازاً خاصاً.[1]

نشرت جريدة الجمهورية المصرية موضوعاً طريفاً مفاده أنه في مصر نجحت "جمعية الحمير المصرية" التي يرأسها الفنان الراحل زكى طليمات في قلب المفاهيم حلو نظرة الإنسان إلى الحمار، بحيث أصبح الحصول على لقب "حمار" امتيازاً خاصاً يتصارع عليه أساتذة جامعيون وأطباء وفنانون.

أهداف الجمعية كما يقول سكرتيرها العام تتمثل في التفانى في خدمة الوطن وأبنائه من خلال تبنى المشروعات التي تعود على الاقتصاد القومى بالنفع مثل: استصلاح الأراضى وتمليكها للشباب، ومحو الأمية للمرأة، والقيام بمشروعات خدمة البيئة المصرية، ورعاية المرضى بالمجان، وتقديم المساعدات المالية للفقراء.

ولقب "حمار" كما يقول سكرتير عام الجمعية ليس عيباً لمن يعرف معناه الفلسفى، فالحمار يعطى ولا يأخذ إلا طعامه، لهذا فهم في الجمعية لا يطلقون على العضو لقب "حمار" بسهولة، فالعضو الجديد تجرى له فترة اختبار، وتمتد إلى عام كامل للتأكد من حبه للخير، والتفانى في خدمة الناس، وخلال هذه الفترة يكون

---

(1) المجلة العربية: تصدر فى السعودية، عدد نوفمبر1984م، صـ104.

لقب "حرحور" أو الجحش الصغير وبعد نجاحه في الاختبار يحصل على لقب "حامل اللجام" أي جحش، ثم "حامل البردعة" أي حمار، يبقى بعد ذلك أرفع لقب في الجمعية وهو "حامل الحدوة" أى الحمار الكبير، وهو عادة لا يمنح إلا لرئيس الجمعية فقط!

وتتبع الجمعية نظام الحوافز فى عملها، فقد منحت أحد المحامين بالاستئناف العالى لقب "حامل البردعة" و"رئيس قطاع الحمير بالقاهرة" وذلك مكافأة له على جهوده الخيرة فى المجتمع، كما تبت الجمعية من حين لآخر في طلبات الالتحاق التي تصلها.



قضايا رفعتها الحيوانات ضد بنى آدم

ـ فى رسائل "إخوان الصفا" رفعت الحيوانات قضية ضد بنى آدم إلى "بيراست الحكيم" ملك الجن، وشكت إليه ما لقيت من جور بنى آدم، وفى هذه القضية تحدث البغل، وتحدث واحد من البشر وأدلى كل بحجته، وبعد حوار طويل جداً ودفاع من حيوانات شتى، قضى الملك الحكيم بيراست بهذا الحكم:

"الحيوانات كلها فى طاعة بنى آدم، خاضعة لأوامرهم ونواهيهم."[1]

* * *

(1) رسائل إخوان الصفا، جـ2.

الحمار شاهد فى محكمة أمريكية

قبل الحديث عن هذا الموضوع أحب أن أذكر للقارئ الكريم أن الأدب العربى تناول مثل هذه الموضوعات ولو على سبيل الفكاهة، ففى رسائل "إخوان الصفا" نرى أن هناك قضايا رفعتها الحيوانات ضد بنى آدم، فقد قامت مجموعة من الحيوانات برفع قضية ضد بنى آدم إلى "بيراست الحكيم" ملك الجن، وشكت إليه ما لقيت من جور بنى آدم، وفى هذه القضية تحدث البغل وتحدث واحد من البشر، وأدلى كل بحججه، وبعد حوار طويل جداً، ودفاع من حيوانات شتى، قضى الملك الحكيم بيراست بهذا الحكم التاريخى "الحيوانات كلها فى طاعة بنى آدم، خاضعة لأوامرهم ونواهيهم."[1]

ونعود إلى موضوع "الحمار شاهد فى محكمة أمريكية"، يقول الخبر:

ـ شهدت إحدى محاكم ولاية تكساس الأمريكية واقعة قضائية طريفة، وذلك عندما فوجئ القضاة بمثول حمار أمامهم كشاهد أول فى قضية، ويستطرد الكاتب قائلاً: "إن قاضى المحكمة الكائنة في مدينة "دالاس" طلب من محامى المتهم أن يستدعى شاهده الأول، فما كان من هذا الأخير إلا أن خرج من القاعة ثم

(1) رسائل إخوان الصفا، جـ2.

عاد بعد قليل وهو يقتاد حماراً وسط دهشة الحضور والصحفيين الذين راحوا يراقبون الحمار وهو ماثل أمام المحكمة حيث راح يهز أذنيه الكبيرتين ويذب الحشرات الطائرة بذيله.

ووفقاً لما أوردته الصحيفة فإن الحمار كان هو محور النزاع بين المدعى "جون كانتريل" وجاره المدعى عليه "جريغورى شامون" وكان "كانتريل" قد زعم فى دعواه ضد "شامون" أن هذا الأخير قد وضع حماره فى ساحة منزله الخلفية كى يزعجه بنهيقه، وقال "كانتريل" إنه لم يستطع النوم بسبب كثرة نهيق الحمار على مدار الساعة إلا أن "شامون" قال: إنه لم يتعمد إزعاج جاره مؤكداً على أنه اضطر إلى وضع الحمار فى الساحة الخلفية لأسباب تتعلق بتوفير أم بديلة لجحش ماتت أمه قبل بضعة أيام، وفى نهاية المطاف اتفق الجاران المتنازعان على تسوية خلافهما ودياً، خارج قاعة المحكمة، وبموجب تلك التسوية قام "كانتريل" بسحب دعواه القضائية التى كان رفعها ضد "شامون".[1]



(1) المصدر: الشبكة الدولية للمعلومات.

من لطائف مصر... الحمير!

ذكر العلاّمة السيوطى تحت عنوان "ذكر بقية لطائف مصر" ما يلى:

1. قال بعض من وصف فضائل مصر:

"بمصر الحمير المريسية".[1]

2. قال الكندى:

"وبها - أى مصر - من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج أهل الدنيا."

3. ويقول السيوطى نقلاً عن "فضل الله العمرى" في مؤلفه "المسالك":

"وبها أنواع من الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز، ومما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لفراهتها".[2]

---

(1) المريسية: نسبة إلى المريس.

(2) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، السيوطى، دار الكتب العلمية، لبنان.



لماذا كانت تسمى العرب أولادها بأسماء الحيوانات؟

ـ كانت العرب تسمى أولادها بكلب وقرد ونمر وأسد، ويقول العلماء:

إن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن ذكر سماه بما يراه أو يسمعه مما يتفاءل به: فإن رأى حَجَراً أو سمعه تأوَّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر.

وإن رأى ذئباً تأول فيه الفطنة والنُّكر والكسب.

وإن رأى حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة.

وإن رأى كلباً أول فيه الحراسة وبعد الصوت والإلف.

وجاء في كتاب "الحيوان" للجاحظ ما يلى:

"والعرب إنما كانت تسمى بكلب وحمار وحجر وجمل وحنظلة وقرد على التفاؤل بذلك، وكان الرجل إذا ولد له ولد ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والفأل، فإن سمع إنساناً يقول حجراً أو رأى حجراً سمى ابنه به، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر، وأنه يحطم ما لقى، وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذئباً تأول فيه الفطنة والحب والمكر والكسب، وإن كان حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة والجلد."[1]

---

(1) * كتاب الحيوان، الجاحظ، جـ1.

* كتاب الصاحبى، لأبى حسين أحمد بن فارس بن زكريا، الهيئة العامة لقصور الثقافة.



الحمار ثالث أذكى حيوان

من الشائع لدى كثير من الناس أن الحمار هو حيوان غبي ودائما يوصف الإنسان الغبي بأنه حمار ،ولكن دراسات الباحثين عن الحيوانات تؤكد عكس ذلك إذ يرى هؤلاء العلماء أن الحمار يأتي في مستوى الذكاء بعد الحصان والقرد ،يدللون على ذلك بأن الحمار يعرف الصوت الذي يلتمس به وقوفه والذي يلتمس به مسيره، وإذا رفعت عليه السوط مر من تحتك مراً حثيثا حتى لا يصيبه أذى، ويقوم الحمار باستكشاف الطرق الوعرة، ويستطيع تذكر الطرق بدقة ويسلك الطرقات بمفرده مهما كانت طويلة ولو مشى فيها مرة واحدة، وكذلك يمتاز الحمار بحدة السمع.

ويقول الدكتور/ أحمد سعد، أستاذ سلوك الحيوان بجامعة بني سويف:"إذا قيمنا الحمار في سياقه الحيواني نجده من الحيوانات الذكية، فهو دائماً لديه الاستعداد لاكتساب سلوكيات جديدة من خلال التعود والتعلم ". ويستطرد الباحث قائلاً:" يستطيع الحمار أن يحفظ مثلا طريقه وصاحبه والمكان الذي يبيت فيه." [1]



(1) مجلة الإذاعة والتليفزيون، عدد 3764، 5 مايو 2007.



الحمير وشكاوى الفلاح الفصيح

يرجع تاريخ هذه الشكاوى إلى عهد الدولة الوسطى، وموضوع "شكاوى الفلاح الفصيح" أن حادث ضلم وقع في عهد الملك "نب كاورع" أحد ملوك "هراكليوبوليس" "أهناس" المدينة الحلية، وهو أن فلاحا من مقاطعة الفيوم من إقليم وادي النطرون كان يسكن بلدة تسمى "حقل النطرون"، وكما يقول المؤرخون أن هذا الفلاح وجد مخازن غلاله تكاد تكون خاوية، فحمل حميره محصولات قريته واتجه نحو "أهناس" طلبا للمبادلة بالغلال، وقد كان عليه أن يمر في طريقه إلى العاصمة بمنزل "تحوتي نخت" أحد موضفي "رنزي" الذي كان المدير العظيم لبيت الملك، وقد راقت هذه الحمير لعين "تحوتي نخت" فدبر حيلة للاستيلاء عليها عنوة هو وأتباعه، فاتخذ من أكل أحد هذه الحمير بضع سيقان من القمح سبباً لضرب الفلاح ضرباً مبرحاً، واغتصاب حميره وقد مكث هذا الفلاح بباب "تحوتي نخت" أربعة أيام يرجو فيها إرجاع حميره ولكن دون جدوى، ولما علم هذا الفلاح بشهرة عدالة "رنزي" المدير العظيم لبيت الملك، ولى وجهه شطر المدينة ليشكو إليه ما حاق به من ظلم وجور من هذا الموظف الكبير.

وبسبب الحمير أبدع المصري القديم هذه الشكاوى التي عرفها العالم كله تحت عنوان "شكاوى الفلاح الفصيح"[1].

(1) شكاوى الفلاح الفصيح، ثماني شكاوى، ص 436: ص 448، موسوعة مصر القديمة، سليم حسن، جـ2، مكتبة الأسرة ، 2001م

وكان المصري القديم يعتمد على الحمار في حمل الأثقال، وأن كثيراً من البعثات التي كان يقوم بها المصريون القدماء في عهد الدولة القديمة كانت تتم بواسطة الحمير وكان المصريون ــ كما تدل نقوشهم ــ يعاملون الحيوانات برفق وحنان، وكانت موضع عناية وحنان إلا الحمار الذي كان يضرب لعصيانه وجموحه[1].



(1) المرجع السابق، ص 128.

هل تعلم

هنـاك أمـاكن تحمـل اسـم حمـار كمـا جـاء فـي معجـم البلـدان لياقوت الحموي منها:

حمار: بلفظ الحمار من الدواب واد باليمن.

حمار: بالفتح وتشديد الميم بوزن عطار موضع بالجزيرة.

الحمارة: تأنيث الحمار من الدواب حرة في بلادهم. (الناحيـة والجانب)

الحمار وجد لأول مرة في منطقة تسمى حاليا الصومال قبل ما يقارب 12 ألف سنة.

كلمة الجحش في اللغة العربية تعني: العنيد.

من لطيف ما قيل في الشعر:

قـوم إذا شـبه الحمـار بهـم قـــال: لـــم بهـــم أظلـــم

كـان الحمـار مركـوب رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم فعـن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير."

وقد أهدى المقوقس حاكم مصر حماراً للنبـي صـلى الله عليـه وسلم.

تسمى كثير من المشاهير بالحمار مثل الصحابي عياض بن حمار، وحمير بن عدي.

أصل كلمة حمار "Donkey" باللغة الانجليزية مشتق من

كلمتين هما المحارب البني.

كلمة " جدع " في مصر بمعنى شهم أما في باكستان فتعني "حمار".

هناك رابطة عالمية تسمى رابطة حمير البحر المتوسط وهي بالانجليزية

"Miniature Mediterranean Donkey Association"

هناك مسألة في علم المواريث تسمى المسألة الحمارية أو العمرية أو المشركة أو المشتركة.

يقال في الأمثال "أكفر من الحمار" والحمار اسم رجل من عاد مات له أولاد فكفر كفراً عظيماً فكان لا يمر بأرضه أحد إلا دعاه للكفر فإن أجابه تركه وإلا قتله فضرب به المثل.



فلسفة حمار

عجبـــي عليـــك يـــا بـــن آدم يـــا كبيـــر الـــدار
قومـــت الـــدنيا ومـــا قعـــدت لمـــا قـــالوا حمـــار
هـــو اســـمي شـــتيمة ولا جنســـي دا عـــار
خلقنـــي ربـــي وخلقـــك ولا حـــدش لـــه خيـــار
وانـا مهمـا زاد الحمـل فـوقي صـابر علـى المشـوار
لافـي يـوم أقـول اشـمعنى اخويـا وآخـذ منـه تـار
ولا يـوم أبـص لـرزق غيـري واطـق منـه واغـار
ولا ارفع في يوم عيني على جارتي واصون الجار
ولا مهـــر أدفـــع لمراتـــي وشـــبكة وســـوار
ولا شـــقة أجمـــع فـــي تمنهـــا ولا اجهـــز دار
ولا حرمـــي حامـــل تتـــوحم عـــايزة "الكافيـــار"
ولا بنـــت تخـــرج عـــن طـــوعي وتجيـــب العـــار

ولا ابــــن يــــدمن ويهلــــوس ويقــــع ينهــــار

عــــايش فــــي حــــالي متهنــــي وليــــا أفكــــار

باكــــل واشــــرب وانهــــق ومفــــيش اســــرار

وعنــــدي ابــــن آدم يخــــدمني ليــــل ويــــا نهــــار

إن جعــــت يشــــتري برســــيمي بــــأغلي الأســــعار

وفــــي مرضــــي يفضــــل يعــــالجني ويــــدعى الســــتار

خــــادم أمــــين مــــن غيــــر راتــــب ولا حتــــى إيجــــار

والحــــــين عرفــــــت يــــــا بنــــــي آدم

مــــــــين فينــــــــا حمــــــــار؟!

* * *

الخاتمة

عزيزي القارئ:

قد يتبادر إلى ذهنك ويدور في خلجات نفسك السؤال الآتي: لماذا هذا الكتاب؟ وأي جدوى منه؟ خاصة أن الحمار حيوان في الدرك الأسفل من الحيوانات ، ولكنني أقول لك. إن الجمار صديق الفاح فهو يصحبه في حله وترحاله ، سواء استعمله في التنقل أو في "العربة الكارو" ولا أريد أن أذكي نفسي، وأكيل المدح لهذا الكتاب الذي بين يديك لأن "المبالغة في القول، والتهويل في الوصف من أوضح ما يميز انحطاط الثقافة عند القائل" كما يقول الدكتور زكي نجيب محمود، ولكنني أقول إن هذا المؤلف هو الأول من نوعه في حد علمي الذي يتناول كل ما يدور عن الحمار، لذا أرجو أن تجد فيه المتعة والتسلية والإفادة.

والسلام في البدء والختام



أهم المصادر والمراجع

1- تهذيب الحيوان، الجاحظ، مكتبة نهضة مصر.

2- بدائع الزهور ووقائع الدهور، ابن إياس، مكتبة الإيمان.

3- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

4- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ابن محمد القزويني، مكتبة الإيمان.

5- المختار من حياة الحيوان الكبرى، الدميري، مكتبة الأسرة.

6- مصر القديمة، سليم حسن، مكتبة الأسرة.

7- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، المكتبة العصرية، لبنان.

8- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، مكتبة الايمان.

9- الرسالة القشيرية في علم التصوف، القشيري، مطبعة صبيح، القاهرة.

10- سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، مكتبة الصفا.

11- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مكتبة الايمان.

12- كتاب الأوراق، قسم أشعار أولاد الخلفاء، الصولي، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

13- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

14- سقط المتاع، محمد فهمي عبداللطيف، دار المعارف.



15- معجم الرموز، د/خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني.
16- يوميات العقاد، عباس العقاد، دار المعارف.
17- وجدت سعادتي مع الحمير، يحيى حقي، مكتبة الأسرة.
18- معجم الحضارة المصرية القديمة، (مترجم)، مكتبة الأسرة.
19- صعيد مصر في عهد المماليك الجراكسة، د.ماهر أحمد مصطفى، مكتبة الآداب.
20- جحا الضاحك المضحك، عباس العقاد، دار نهضة مصر.
21- حفني ناصف بطولة في مختلف الميادين، محمود غنيم، المؤسسة المصرية العامة.
22- موسوعة الأمثال الشعبية، د.إبراهيم أحمد شعلان، دار المعارف.
23- منقصص الصالحين ونوادر الزاهدين، مجدي الشهاوي، مكتبة الإيمان.
24- الرفق بالحيوان، فضيلة الشيخ، حسنين محمد مخلوف.
25- القوانين والأوامر العالية والقرارات الخاصة بالمسائل البيطرية، الحكومة المصرية، قسم الطب البيطري، المطبعة الأميرية، 1936م.
26- عالم المعرفة، لكل سؤال جواب، جمال الكاشف، مكتبة الأسرة.
27- الفقه الواضح، د.محمد بكر إسماعيل، دار المنار.
28- فتاوي سلطان العلماء، العز بن عبد السلام، مكتبة القرآن.
29- الفاشوش في حكم قراقوش، السيوطي، مكتبة الإيمان.

30- صور ناطقة، بريشة وقلم / حسين بيكار، كتاب اليوم.
31- تفسير الأحلام الكبير، ابن سيرين، مكتبة الإيمان.
32- أسرار المنام في تفسير الأحلام، محمد بن سيرين، مكتبة النصر، القاهرة.
33- الحلال والحرام، د.يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة.
34- البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
35- أخبار الحمقى والمغفلين، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
36- ديوان الشوقيات، أحمد شوقي، المكتبة التجارية الكبرى.
37- العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، محمد عثمان جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
38- مع الحيوان، شعر / د.عزت شندي موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
39- أساس البلاغة، الزمخشري، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
40- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
41- قصص الأنبياء، ابن كثير الدمشقي، دار المنار.
42- معجزات الرسول، د.مصطفى مراد، دار الفجر للتراث.
43- معجم البلدان، ياقوت الحموي.





المؤلف فى سطور



نور على أحمد محمد (نور على القفطى)
من رجال التربية والتعليم
<u>حاصل على :</u>
ليسانس الآداب قسم اللغة الفرنسية جامعة المنيا
ليسانس الحقوق كلية الحقوق جامعة أسيوط
بكالريوس الخدمة الإجتماعية – كلية الخدمة الإجتماعية جامعة حلوان
دبلوم الدراسات العليا – المعهد العالى للدراسات الإسلامية – القاهرة
شهادة تربيوية فى اللغة الفرنسية – المركز الثقافى الفرنسى
<u>حصل على عدة شهادات تقدير منها :</u>
شهادة المعلم المثالى على مستوى الجمهورية من النقابة العامة للمعلمين – فى عيد المعلم –
دبلوم البحوث التربوية - المركز الثانى على مستوى العالم – الجمعية العامة للأمم المتحدة
شهادة تقدير فى عيد العلم من الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم
كرمته محافظة قنا مرتين

محتوى الكتاب

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

